الحياة الاقتصادية في كسكر حتى بناء مدينة واسط حتى سنة ٨٦هـ/٧٠٥م

أ.م.د. محمد حسين علي السويطي/ كلية الآداب/ جامعة واسط
الباحث علي حلو حسن الوائلي/ مديرية تربية واسط

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد (ﷺ) وعلى آل بيته الطاهرين (سلام الله عليهم) وأصحابه المخلصين إلى قيام يوم الدين.وبعد:

تظافرت جملة عوامل أدت بنا الى اختيار موضوع (**الحياة الاقتصادية في كسكر حتى بناء مدينة واسطحتى سنة ٨٦هـ/٧٠٥م**) ليكون مشروعنا البحثي، في طليعتها أهمية مدينة كسكر في مجريات الحياة الاقتصادية بفروعها المختلفة من زراعة وصناعة وتجارة، فضلاً عن رغبتنا الشخصية في توثيق تاريخ هذه المدينة، بوصفها جذور مدينة واسط التي ننتسب اليها مولداً وسكناً.

ولمشروعنا البحثي هذا حد مكاني اقتصر على مدينة كسكر، وحد زماني ابتدأ بأحوال كسكر الاقتصادية مع بداية الاسلام، وانتهى بسنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وهو تاريخ انجاز الحجاج بن يوسف الثقفي بناء مدينته الجديدة واسط وتجهيزها للسكن.واقتضت ضرورة البحث أن نقسمه على مقدمة استعرضنا فيها فكرة الموضوع ومسوغات اختياره وخمسة مباحث وخاتمة أوجزنا فيها خلاصة البحث وأهم الاستنتاجات وقائمة بمصادر البحث ومراجعه. وقد استعرضنا في المبحث الأول تسمية كسكر وموقعها وتضاريسها، وبينا في المبحث الثاني مقومات الزراعة وأساليبها وأنواعها، وشخصنا في المبحث الثالث أسباب تطور الصناعة وأهم الصناعات، وبينا في المبحث الرابع عوامل ازدهار التجارة وأهم الواردات والصادرات، وعرضنا في المبحث الخامس الأسواق والتعامل النقدي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء كتابة البحث قصور المعلومات التاريخية التي تناولت تاريخ كسكر وتناثرها في بطون المصادر بصورة اشارات عابرة غير واضحة المعنى، مما تطلب منا جهود اضافية في جمع هذه الاشارات واعادة صياغتها بصورة علمية ومنهجية لتكون على الصورة التي عليها الان التي نأمل أن نكون قد وفقنا فيها.

المبحث الأول- تسمية كسكر وموقعها وتضاريسها:

كسكر كجعفر وهو مستوطن بشري مشهور منذ القدم في أرض السواد[١]، اتفقت المصادر على أن ضبط تسميته بفتح الكافين وبينهما سين مهملة ساكنة واخـــرها راء[٢]. وأطلقت بعض المصادر على هذا المستوطن البشري تسمية (كسكر)، وأخرى أطلقت عليها تسمية (كشكر)، وقد اختلف المؤرخون والجغرافيون القدامى منهم والمحدثين بخصوص أصل التسمية ومعناها، فقال (ابن الفقيه) أنها اسم لأحد أبناء ملك فارس بن طهورمث الذي تنسب اليه الفرس[٣]، وكان له عشرة ابناء هم: جم، شيراز، اصطخر، فسا، جنابا، كسكر، كلواذى، قرقيسيا، عقرقوف، دار ابجرد، واقطع كل واحد منهم البلد الذي سمي به ونسب اليه[٤].

وذكر (السمعاني) ان أصل تسميتها كشكر، ثم عربت فيما بعد فصارت كسكر، ومعناها عامل الزرع[٥]. وقدم (ياقوت الحموي) بخصوص أصل تسميتها رأيين، الأول أنها تسمية قديمة تعني أرض الشعير بلغة أهل هراة، والثاني قال فيه أنها سميت كذلك نسبة الى احد ملوك فارس وهو طهومرث وابنه كسكر، ولم يرجح أياً منهما[٦]. وذهب أحد الباحثين الى ان أصل تسميتها كان كشكر[٧]، وهي تسمية اطلقها عليها الأراميون[٨] الذين استوطنوها من القدم، اذ توافر فيها مقومات الزراعة التي شكلت عامل جذب مهم لهم لأنهم كانوا أهل زراعة[٩].

وبناءً على ما تقدم نعتقد أن كسكر ليست مدينة فارسية، على الرغم من ان تسميتها حملت ايحاءً بذلك لكونها احتلت من الفرس الساسانيين، اذ كيف تعد فارسية وهي تمتد من النهروان شمالا الى الوركاء جنوباً، والى البصرة شرقا، ومن المعروف أن أرض النهروان كانت مركز سواد العراق قبل مجيء الساسانيين، ونظن ان كشكر هي الكلمة الاقدم للتسمية، بسبب من سكنها من الاقوام، كالآراميين والفرس وغيرهم من الديانات الاخرى، وعند دخول العرب والمسلمين للعراق عربت وصارت كسكر.

ونال الموقع الجغرافي لكسكر عناية المؤرخين والجغرافيين القدامى منهم والمحدثين، وقدموا بخصوصه روايات عديدة، انقسمت على رأيين، الأول أنها شيدت في الجهة الغربية من دجلة[١٠]، والثاني أنها شيدت شرق نهر دجلة[١١]. ونحن نميل الى أن كسكر شيدت على الضفة الشرقية من نهر دجلة، ومن ثم شيدت واسط فيما بعد على الضفة الغربية من نهر دجلة، مستندين في ذلك الى امتدادها الجغرافي الذي أكده عدد من المؤرخين والجغرافيين بأنه يبدأ من اخر سقي النهروان وحتى حدود الأبلة، شاملة بذلك مواضع ميسان ودست ميسان والأهواز وغيرها[١٢].

وأجمل (ياقوت الحموي) الحديث عن مساحة كسكر بقوله: **"ان حد كورة كسكر من الجانب الشرقي في اخر سقي النهروان الى ان تصب في البحر"**[١٣]. وهذا يعني ان البصرة وضواحيها المبارك[١٤]وعبدسي[١٥]والمذار[١٦] وميسان ودست ميسان[١٧] ونغيا[١٨] واجام البريد[١٩] تدخل في حدودها، وظلت كذلك الى أيام الفتح الاسلامي لها، اذ فرقها المسلمون بعد فتحهم لها[٢٠]، ولعل ذلك كان من جملة اجراءاتهم لإحكام سيطرتهم الكاملة عليها كونها كورة كبيرة تضم العديد من الطسوج.

أما بخصوص حدودها فقد أشار أغلب المؤرخين والجغرافيين القدامى منهم والمحدثين الى أنها كانت مقاطعة مهمة عند الفرس الساسانيين، شملت المساحة الممتدة من آخر النهروان إلى منطقة المذار جنوباً، والطيب والأهواز شرقاً، والروك[٢١] ولارسا[٢٢] غرباً[٢٣]، وأسس فيما بعد سابور الأول (٢٤٠-٢٧٠م) شاذشابور[٢٤] لتكون مركزاً لها[٢٥].

وجدير ذكره ان هناك رأياً ذهب صاحبه الى أن كسكر من مدن ذي قار، وهو رأي لم يعتمد الشواهد الموضوعية والجغرافية الصحيحة –التي مر ذكرها- معتمداً في ذلك على خوض المسلمون معركة السقاطية مع الفرس هناك[٢٦]، وهو شاهد قاصر، فكيف تكون تابعة لذي قار وهي تمتد من آخر سقي النهروان إلى البحر[٢٧]، كما ان (الأصفهاني) وصف كسكر بأنها كورة شملت البصرة وضواحيها[٢٨]، على أن هذا الرأي

لم يؤيده (صالح أحمد العلي) في بحثه القيم عن جغرافية واسط[٢٩]، ولم تشر له أية رواية في مصادرنا القديمة.

وقد استخدم الفرس في ادارتهم للعراق قبل الفتح الاسلامي تقسيمات ادارية اعتمدت الرستاق، التي بدورها تنقسم على طساسيبح، والأخيرة تنقسم على عدة قرى، وكان سواد العراق ستين طسوجاً[٣٠].

ولم يكتف المعنيون بتوثيق أخبار كسكر بتحديد موضعها ونواحيها ومساحتها، انما تتبعوا أموراً أخرى ذلت صلة، ومن ذلك تتبع (اليعقوبي) لمراحل مرور نهر دجلة بها بقوله: انه يبدأ من دير العاقول[٣١]، ثم جراجيا[٣٢]، والنعمانية[٣٣]وبادرايا[٣٤]، ثم جبل[٣٥]. ويؤيد ما تقدم ان كسكر كانت كورة كبيرة، بدليل امتداد حدودها من حوض نهر دجلة والنهروان[٣٦] وصولاً الى الخليج العربي[٣٧]، وأنها كانت تضم العديد من القرى، خلافاً لما ذكره (الدينوري) بأنها كورة صغيرة[٣٨]، وهو رأي فيه وهم وعدم دقة.

نستلخص مما تقدم ان كسكر كانت تمتاز بموقع جغرافي مهم، وان حدودها شملت البصرة ونواحيها، وهذا يعني انها كانت تمتد من حدود النهروان وتنتهي بالبحر، اي كل كور دجلة، وهذه المساحة الممتدة في أراضي العراق الخصبة بين نهري دجلة والفرات هي من جعلت كسكر محط عناية المسلمين بعد فتحهم لها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب[٣٩].

وقد وصف عدد من الجغرافيين والمؤرخين العرب والمسلمين تضاريس كسكر، ومن ذلك ما أشار له (ابن الفقيه) ومفاده: ان أرض كسكر سهلية، امتازت بخلوها من الجبال والتلال العالية[٤٠]، وهي بذلك تختلف عن أرض أصبهان الجبلية، وان وسط العراق وجنوبه ذا أرض فيضية كثيرة الخيرات[٤١]، وهو ما أيده (ياقوت الحموي) بوصفه لكسكر بأنها كانت كورة ذات أرض سهلية مستوية امتازت بكونها ذات تربة طينية خصبة صالحة للزراعة[٤٢].

وارتبط نشوء اغلب المدن القديمة على مجاري الانهار بسبب الحاجة الى الموارد المائية، لذا تعد الانهار المصدر الاساسي للمياه بعكس الامطار المتذبذبة التي تعكس مناخ العراق في الوقت الحالي، والمنطقة الجنوبية من العراق ووسطه تعد ضمن السهل الرسوبي الذي تكون نتيجة رواسب نهري دجلة والفرات التي كونت سهل أرض السواد[٤٣].

وتختلف تربة العراق من منطقة لأخرى، وتلعب التضاريس والمناخ واختلافهما عاملاً مؤثراً في تنوعها، وبما أن منطقة كسكر تقع في وسط وجنوب العراق لذلك فأن تربتها سهلية بوصفها جزءاً من التربية السهلية التي امتازت بها[٤٤]، ولموقع كسكر على ضفة نهر دجلة فأن هذه التربة كونتها ترسبات نهري دجلة والفرات[٤٥].

لقد تمثلت منطقة السهل الرسوبي بكونها اراضي منبسطة وانحدارها بسيط، فهي تنحدر من الشمال باتجاه الجنوب، اذ تتكون من مجاري الانهار والاهوار (البطائح) والتلال الاثرية، وقد امتازت منطقة كسكر بكونها ذات موقع مهم لوقوعها على ضفة دجلة، وبسبب تحول نهر دجلة من مدينة العمارة، وتوجهه من جهة

اليمين نحو الغراف، وقد سميت منطقة ميسان بدجلة العوراء[٤٦]، اذ انغمرت مساحات واسعه من الاراضي الزراعية باتجاه الغراف زمن قباذ بن فيروز (٤٨٨-٥٣١)[٤٧].

يظهر مما سبق ان منطقة كسكر وما حولها، كانت تمتاز بصلاحية أراضيها للزراعة، حتى قيل لم يكن بفارس اقوى من كورتين، واحدة سهلية والاخرى جبلية، فالسهلية هي كسكر، والجبلية اصبهان، وكان خراج كل كورة اثني عشر الف الف درهم في السنة[٤٨].

ويمكن القول: أن كسكر قد امتازت تربتها بكونها خصبة الانتاج الزراعي الذي تتميز به تربتها الغنية بالمواد العضوية ويبدوا ان سهل كسكر وجنوبه امتاز بتربة طينية غرينية، ولقلة الامطار تمركزت سكان كسكر على ضفاف الانهار، واعتمدوا على الانهار وشق الجداول[٤٩]. لذلك كانت محل اهتمام ملوك فارس الساسانيين، والعرب المسلمين فيما بعد لما لها من مكانه سياسية واقتصادية.

وقد وصف العراق بأنه قسمين، شمل القسم الشمالي منه آشور وهي من المدن القديمة، أما القسم الجنوبي فشمل بلاد بابل القديمة وما حولها، وهي ذات أراضي سهلية فيضية ورسوبية تعد من أروع الأماكن الخصبة للزراعة لاسيما النخيل، وقد أطلق العرب على المنطقة الشمالية اسم الجزيرة، وشمل ذلك جنوب العراق بضمنه كسكر وبابل لوقوعه بين نهري دجلة والفرات مما جعله يشبه الجزيرة[٥٠].

ويُعد المناخ عنصراً من العناصر المؤثرة في المتغيرات بالمنطقة من خلال التغير في معدلات درجات الحرارة، ويمكن القول بناءً على ما ورد من نصوص خصت مناخ كسكر: أن مناخها كان مشتركا ومتطابقا مع مناخ أرض السواد[٥١]، وان الاحوال المناخية التي كانت تتمتع بها هي نفسها المؤثرة في أرض السواد[٥٢].

وامتازت منطقة كسكر بموقع جغرافي مهم لاسيما على ضفتي نهر دجلة بكونها كورة مستقلة في شرقها ويكون امتدادها بين البصرة والكوفة وأرض السواد[٥٣]. وجدير ذكره أن مدينة واسط التي أمر بتشييدها الحجاج سنة (٨٣هـ) وكانت كسكر المكون الرئيس لها، فحص أرضها ومناخها عدد من الأطباء وكتبوا للحجاج بسلامتها من الأمراض والأوبئة وصلاحية ان تكون مركز لتجمع سكاني مهم[٥٤].

وقد أجمع الجغرافيون على ان مناخ كسكر وما حولها من القرى مناخ ملائم لتوطين الانسان نقي وخال من الأوبئة، امتاز بعذوبته ونقاء هواءه وعذوبة ماءه، ومن ذلك تصريحات ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)[٥٥]، والمقدسي (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)[٥٦]. وبالمعنى نفسه وصفها الادريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٣م) بأنها ذات مناخ معتدل وفسيحة الارجاء ومبانيها سامية وبساتينها وأموالها كثيرة[٥٧]، والقزويني (ت٦٢٨هـ/١٢٨٣م) بأنها ذات هواء صحي وكثيرة خيراتها[٥٨]، و(الحميري) بقوله: ان هوائها أطيب وأعذب من هواء البصرة، وهي من أعمر بلاد العراق[٥٩].

وبالنسبة لأمطار كسكر فكانت أمطار متفاوتة تتساقط في فصول السنة الثلاث الخريف والشتاء والربيع، اذ تختلف المناطق الشمالية من حيث الكمية والشدة عن المنطقة الجنوبية، وهذا الحال ينطبق على درجات الحرارة ايضاً[٦٠].

نستخلص مما تقدم أن كسكر امتازت بهواء نقي وبيئة سليمة انعكس ايجاباً على واقعها الاقتصادي فجعلها كثيرة الخيرات، وموطن جذب للسكان، لاسيما النبط والنصارى الذين امتهن الزراعة، واتخذوه مصدر رزق لهم[٦١]. ويبدو ان مناخها ظل مستقراً على طوال تاريخها لاسيما خلال مدة البحث بدليل عدم اشارة أي مؤرخ أو جغرافي الى ثمة متغير في المناخ أو الطبيعية لها، بمعنى ان صفة الاعتدال المناخي والنقاء البيئي ظل ملازماً لها.

وبناءً على ما تقدم نستطيع القول: ان الاعتدال المناخي وكميات تساقط الأمطار والنقاء البيئي كانت أهم أسباب ظهور كسكر وجعلها مستوطنة عامرة بالسكان وبالإنتاج الزراعي والصناعي –كما سيمر بنا- اذ أظهرت الدراسات الجغرافية ان المناخ الذي مثل ظروف وبيئة المنطقة من خلال تأثيره في المسطحات المائية وكميات التساقط ومجاري الانهار هو المسؤول عن ظهور المستوطنات البشرية، بسبب حاجة الأفراد الى الموارد المائية وعذوبة الهواء ونقاء البيئة من الأمراض والأوبئة، وهو ما ميز كسكر عن غيرها، حتى وصفت بأنها أجمل من مدن اخرى مثل سامراء وغيرها[٦٢].

المبحث الثاني- مقومات الزراعة وأساليبها وأنواعها :

مارس سكان كسكر بصورة عامة لاسيما النصارى منهم الزراعة منذ القدم، وقد أطلق عليهم المسلمون بعد فتحهم لكسكر تسمية (**النبطيين**)؛ لقدرتهم على استنباط ما يخرج من الأرض[٦٣] وشجعهم في ذلك جملة مقومات، جعلت من الزراعة العمود الفقري لحياتهم الاقتصادية[٦٤].

ومن جملة المقومات التي شجعت أهل كسكر على الزراعة ان معظم قراها كانت منذ القدم قرى زراعية امتازت بخصوبة أراضيها وعذوبة ماءها وطيب مناخها ووفرة إنتاجها بأنواع المحاصيل[٦٥]، وهو أمر أدى بدوره الى زيادة الخبرة الزراعية وتوارثها بين أجيال سكان كسكر وبالنتيجة أثر ذلك كله في تطور الزراعة فيها[٦٦].

وكان لتوافر المياه في أرض السواد وبضمنها كسكر دور كبير في تطور الزراعة فيها، ويعود الفضل في ذلك الى وجود نهري دجلة والفرات الذين هما هبة الله تعالى لسكان أرض السواد، اذ قامت على ضفافهما القرى والزراعة التي تطورت عبر السنين، كما شكلت الرواسب الغرينية التي حملتها عامل اخر في زيادة خصوبة وزيادة زروعها وبهاء خضرتها[٦٧].

ومن العوامل الأخرى التي أدت الى تطور الزراعة في كسكر عناية الدولة الساسانية بكسكر بوصفها مركزاً ادارياً واقتصادياً مهماً، واستمرت هذه العناية حتى بعد الفتح الاسلامي لها، حيث وفرت الدولة العربية الإسلامية فيها منذ عهد مبكر من تأسيسها سدود وخزانات والات سقي من أهمها الدوالي[٦٨]، بأنواعها المختلفة أنواع: الفارسية، والكوفية، والمحدثة، والزرنوق[٦٩]، فضلاً عن الدواليب[٧٠] التي كانت تجرها الأبقار، وقد منع الحجاج في فترة امارته على العراق ذبح الأبقار للإفادة منها في سحب الدواليب للسقي[٧١].

وأثرت تقنيات الزراعة وأساليبها ايجاباً في تطور القطاع الزراعي في كسكر، اذ اعتمد أهلها طريقة (**المناوبة**)، التي تعني زراعة المحاصيل بين سنة وأخرى حتى تحافظ الأرض على خصوبتها[٧٢]،

واستخدموا في الحراثة بعض الآلات مثل: (**المحراث الخشبي**)[٧٣]، و(**المنجل**)[٧٤]، وأولوا للتسميد أهمية كبيرة[٧٥].

وشكلت الأديرة النصرانية عامل مهم في تطور الزراعة في كسكر، اذ اشتهرت هذه الأديرة بزراعة المحاصيل الزراعية كالكروم والفواكه، وزرع رهبانها اصلاح وزراعة الأراضي الزراعية المجاورة للأديرة وعملوا ببيع المنتجات الزراعية، ومن يتخلف عن هذه الأعمال من الرهبان يُعد مقصراً[٧٦].

وكان لسماحة الدين الإسلامي في تعامله مع سكان كسكر من أهل الذمة أثر ايجابي، إذ بعد أن فتحها المسلمون وتلا ذلك فتحهم لأرض السواد أقرهم الخليفة عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣هـ) على أراضيهم المفتوحة عنوة شرط زراعتها ودفع الخراج عنها[٧٧]، في محاولة منه لإشاعة الطمأنينة بين المسلمين الفاتحين لكسكر وبين أهالي المنطقة، اذ شعروا ان أراضيهم لن تؤخذ منهم بالقوة، ويبدو ان سبب هذا الاجراء كي لا يترك المقاتلون الجهاد وينشغلون بزراعة الأرض، فضلاً عما يوفره هذا الاجراء من ايرادات اقتصادية للدولة العربية الاسلامية[٧٨].

لقد أولى الخلفاء الراشدون أهمية كبيرة بالفلاح بصورة عامة، وهو أمر أدى الى شيوع ثقافة الزراعة وعزز ومن قيمة الفلاح الاجتماعية، ومن ذلك وصية الخليفة عمر بن الخطاب: **"اتقوا الله بالفلاحين"**، وأكد على أمراءه أن يمدوا لهم في جميع الأراضي المفتوحة ومنها كسكر يد العون والمساعدة[٧٩]. وعزز هذه الاجراءات الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، اذ شجع على احياء الأراضي الموات وجعلها حق لمن يحييها، وأمر ولاته بتقديم يد العون للفلاحين أينما كانوا في الدولة العربية الاسلامية، وكان بنفسه (عليه السلام) يتفقد أحوالهم ويوفر احتياجاتهم[٨٠]، ووجه عماله ومنهم قرضة بن كعب الأنصاري[٨١] بالاهتمام بالزراعة والمزارعين بقوله: **"أما بعد، فإن رجالاً من أهل الذمة من عملك، ذكروا نهراً في أرضهم، قد عفا وادّفن، وفيه لهم عمارة على المسلمين، فانظر أنت وهم، ثم اعمر، وأصلح النهر، فلعمري، لأن يعمروا أحب إلينا من أن يخرجوا، وأن يعجزوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد"**[٨٢].

وركزت الدولة الأموية على توفير الخدمات الضرورية للزراعة لاسيما مياه السقي، اذ أمر الحجاج بحفر مجموعة أنهار في العراق عموماً وفي كسكر على وجه الخصوص، فتم حفر نهري الزاب والصين قبل بناء واسط ليروي الأراضي الزراعية الواقعة في جنوب موضعها[٨٣]، فضلاً عن حفر نهر النيل، الذي أسهم في سقي مساحات زراعية واسعة في أرض السواد ومنها كسكر والقرى المحيطة بها[٨٤].

ومنع الحجاج أثناء امارته على العراق الفلاحين من الهجرة إلى المدن، وأمر بإعادة النازحين منهم إلى قراهم بالقوة، وكان يخرج بنفسه إلى المزارع ويتفقد أحوال المزارعين، ويسأل عن طريقة الزراعة وحال المحاصيل[٨٥].وهي اجراءات يظهر ان الهدف منها رغبة الحجاج في استقرار أحوال كسكر الزراعية وغيرها من مناطق أرض السواد من خلال توفير الخبرة الزراعية والأيدي العاملة عبر تفقد أحوال الفلاحين والاهتمام بهم بوصفهم العامل الأساس في ديمومة الزراعة، فضلاً عن السعي لتحسين نوعية الانتاج من خلال الاهتمام بالأرض واستصلاحها، حتى بلغ انتاج كسكر وقتذاك من الحنطة نحو (٣٠/٠٠٠) كر[٨٦] ومن الشعير نحو (٢٧/٠٠٠) كر[٨٧].

ومن المحاصيل الزراعية المهمة التي كانت يزرعها أهالي كسكر محصولي الحنطة والشعير بهدف سد احتياجات أبناء مجتمعهم الغذائية منها[٨٨]، فضلاً عن ان سكان كسكر لاسيما النصارى منهم استخدموا الشعير كمادة أساسية في صناعة الخمور التي اشتهروا في صناعتها بأديرتهم وبيوتهم كما هو الحال مع الزندورد، لأنها مورد اقتصادي مهم اعتمدوا عليه في توفير احتياجاتهم منه وتصدير الفائض منه للحصول على ايرادات مالية[٨٩]، واشتهرت كذلك بجودة أثمارها[٩٠]، فكانت فواكه زندورد –على سبيل المثال لا الحصر- يضرب المثل بحلو مذاقها، وكانت أعنابها أجود أنواع الأعناب وتستخدم في صناعة الخمور، وسبب ذلك هو خصوبة أرضها ونقاء بيئتها[٩١].

واشتهر سكان كسكر بزراعة الرز كذلك، بصفته مادة أساسية للمعيشة، وكانوا يصدرون الفائض منه لبقية المدن المجاورة للحصول على الأموال، ساعدهم في ذلك موقع كسكر الجغرافي الواقع على ضفاف الأنهار لأن الرز يحتاج إلى مياه وفيرة، لذلك تركزت زراعته في بطائح كسكر التي تنتهي إلى شمال البصرة[٩٢]، ويظهر ان الرز الذي كان يزرعونه متميزاً ومشهوراً بطعمه ولعل في سعره أيضاً بدليل خطاب (الجاحظ) لأهل كسكر **"أرزكم عجب"**[٩٣].

ومن المحاصيل الزراعية الأخرى التي ركز على زراعتها أهالي كسكر الذرة والعدس والماش وقصب السكر والزهور والخضراوات، لكونها مواد غذائية أساسية، كما ركزوا على زراعة السمسم، لكونه محصول غذائي مهم يدخل في صناعات عديدة ومورد اقتصادي يصدر الفائض منه كذلك الى المدن المجاورة[٩٤]. وبرعوا أيضاً في زراعة النخيل وورد البنفسج، وكانوا يقيمون الاحتفالات عند ظهور علامات بشائر المحصولين، وعرف عنهم حبهم للبنفسج ويحيون ذلك بتواجدهم في أماكن العبادة وإضاءتهم لها[٩٥]. ولعل سبب ذلك هو ارتباط مصيرهم بهذه المنتوجات الزراعية؛ لكونها تشكل عصب حياتهم الاقتصادية ومصدر رزقهم الذي يعيلهم على توفير مستلزمات الحياة ومواجهة تحدياتها.

واعتمد أهل كسكر في الزراعة منذ القدم على ما تيسر عندهم من طرق للزراعة[٩٦]، وقد توارث ذلك أهلها وصارت حرفة اشتهروا بها، ومن تلك الطرق **(المناوبة في زراعة الأرض)**، بهدف تقوية الأرض وعدم ارهاقها[٩٧]. واعتمدوا الات بسيطة منها: **(المحراث)** وهو إحدى الوسائل البسيطة المستخدمة في حراثة الأرض مصنوع من الخشب يعد من سكة حديد يسحبه حيوان كالثور أو الحصان أو البغال، واستخدموا المسحاة في حرث الأرض وحفر الأنهار والترع وكريها، كما استخدموا في الحصاد **(المنجل)** الذي كان يصنع مقبضه من الخشب[٩٨]، واستخدموا الدواليب التي تجرها الأبقار والجواميس أو الثيران لاستخراج الماء من الابار لسقي الأراضي الزراعية، فضلاً عن شق جداول وترع سيحاً لإرواء محاصيلهم[٩٩].

أما في تقوية الأرض والمحافظة عليها، فاستخدموا سماد فضلات الحيوانات لكي يسارعوا في نضوج الفاكهة والزروع[١٠٠]، ومما استخدموه في السماد أيضاً الزبل، الذي يساعد على تقوية النبات ويزيد من خصوبة الأرض[١٠١]. وكانوا يزرعون النخيل والكروم بالتكاثر عن طريق النوى[١٠٢]، ويستخرجون المياه لسقي زروعهم من الآبار، ويستعملون الساقية والدلو، وكانت سقاية الأرض أما سيحاً أو بالنواعير[١٠٣].

واستخدموا عدة طرق للزراعة، معتمدين في ذلك على نوعية المحصول المراد زراعته من الحبوب أو الفاكهة أو النخيل، فبالنسبة للحبوب من الحنطة والشعير، كان المحراث هو المتبع في الأرض بعد أن يتم نشر البذور ما بعد حراثة الأرض، أما بالنسبة للفاكهة والنخيل فتنوعت طرق زراعتها عندهم، منها: الزراعة بالنوى، وغرس الفسائل، والبذر عن طريق الشتلات، والترقيد[١٠٤] والتطعيم[١٠٥] للإكثار من الأشجار وزيادتها، والابتعاد عن النخل (الفحل)[١٠٦]، كما عرفوا التلقيح الاصطناعي، واستخدموا الفزاعة وهي عبارة عن أعواد توضع في وسط الحقول حالهم بذلك حال الفلاحين في الشعوب الأخرى لإخافة الطيور وابعادها عن الزروع[١٠٧].

ولم يقتصر النشاط الزراعي في كسكر على الزراعة فحسب، بل شمل قطاع تربية الحيوانات المنتجة أيضاً، مستفيدين من خبرة الزط[١٠٨] وهمتهم العالية في العمل[١٠٩]، اذ جلبهم الحجاج مع عوائلهم وجواميسهم من أرض السند بعد فتحها وأسكنهم في كسكر[١١٠].

ويبدو ان التطور الكبير في قطاع تربية الحيوانات في كسكر وقتذاك هو الذي دعا بـ(الجاحظ) إلى مخاطبة أهل كسكر بالقول: أن **"سمككم عجب، وجدائكم عجب، وبطكم عجب، ودجاجكم عجب"**[١١١]، واستغرب بشدة من رجل مر بكسكر ولم يتناول من منتجاتهم بقوله: **"أين كان عن جداء كسكر، ودجاج كسكر، وسمك كسكر..."**[١١٢]، وهي إشارة واضحة على وجود ثروة حيوانية كبيرة في مزارع كسكر من بط وسمك ودجاج وغيره.

لقد اشتهرت كسكر بالدجاج المسمّن الذي عرف بـ(**الفراريج الكسكرية**)[١١٣]، وكان سعره زهيداً جداً، وعرف بلذة طعمه وبه كانت تضرب الأمثال[١١٤]، ولعل سبب ذلك طيب غذائها الذي كان ينبت في أرض كسكر التي اشتهرت بطيبها ونقاء بيئتها[١١٥]. واشتهرت كذلك بتوافر أنواع معينة من السمك في مياه أنهرها مثل: (**الشبوط**)[١١٦] و(**الصحناة**)[١١٧] و(**المقدد**)[١١٨] و(**الشيم**)[١١٩]، وكان يصدر للمناطق المجاورة لها[١٢٠]، وكانت الأمثال تضرب بطيب مذاق سمكها، حتى قيل فيه[١٢١]:

لنا سمك نكببه مشهر وعند غلامنا جنب مبزر
وفروجان قد رعيا زماناً لباب البر في أبيات كسكر

وكانت تجارتها تدر خيراً وفيراً، واشتهرت كذلك بالبط والأوز الذي عرف عنهما اعوجاج رقبتهما، ولعل ذلك بسبب كبر حجمهما وهو ما أصبح مضرب للأمثال[١٢٢]. ونعتقد ان شهرة كسكر بتربية البط والأوز والسمك ناتج من توافر المياه والبطائح في هذه المنطقة وعذوبة مناخها. واشتهر كذلك أهل كسكر بتربية الجاموس، وزاد الحجاج بن يوسف من هذه الثروة بعدما جلب سكان من الزط مع جواميسهم وأسكنهم في كسكر، ولعل جلب الحجاج لهم ونجاحهم في هذا المضمار يعود لتشابه الظروف الجغرافية وطبيعة أرض كسكر مع مناطقهم الأصلية[١٢٣].

وأمر الحجاج في المجال نفسه أهل العراق ومنهم سكان كسكر بعدم ذبح الأبقار الا في الضرورات القصوى للاستفادة منها في الحليب واللحم والحراثة[١٢٤]، وهو أمر أسهم بلا شك في تنامي الثروة الحيوانية.

وبلغت شهرة أهل كسكر بتربية الدجاج والفراريج الى حد بعيد، وامتاز انتاجهم في هذا المجال بطعمه المميز وكبر حجمه، وهو ما جعل (الجاحظ) يخاطب أهل كسكر بقوله لهم: أن **"بطكم عجب، ودجاجكم عجب"**[١٢٥]، ومن الشواهد على ذلك أيضاً الرواية الاتية: اذ قُدم الطعام يوماً الى المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ) أثناء زيارته لمدينة دمشق، وكان الطعام متنوعاً وبضمنه فراريج، فأكل منها بشهية لأن طعمها كان طيباً، وبعد انتهاءه من تناول الطعام قال لجلسائه: ان هذه الفراريج كسكرية قطعاً لأنها طيبة الطعم كبيرة الحجم كما سمعت عنها[١٢٦].

ويبدو أن أثر طبيعة كسكر من حيث نقاء بيئتها وخصوبة أرضها وطيب زرعها هو الذي جعل انتاجها الحيواني بصورة عامة والدجاج والبط على وجه الخصوص بهذه المواصفات التي مر ذكرها. وقد استمرت هذه الأهمية الاقتصادية لكسكر لاسيما في مجال الزراعة وتربية الحيوانات، على طوال عهودها، سواء في تاريخها القديم أم في عصورها الاسلامية، اذ أن المرويات التاريخية أكدت ان هذه الأهمية ظلت مستمرة حتى العصر العباسي[١٢٧].

المبحث الثالث- أسباب تطور الصناعة وأهم الصناعات:

الصناعة هي: **"ملكة في أمر عملي وفكري بكونه عملياً هو جسماني محسوس، ومنها المركب والبسيط"**[١٢٨]. وقد مارس سكان كسكر شأنهم في ذلك شأن بقية أفراد المجتمعات الانسانية الصنائع والحرف المتنوعة منذ القدم؛ لما توفره لهم من أسباب العيش، وكانت لهم إسهامات فعالة في ميدان الصناعة، ساعدهم في ذلك عوامل عديدة، في مقدمتها: موقع كسكر الاستراتيجي الذي جعلها من المدن التي احترف أهلها صناعات متعددة كان لها أثر بالغ في استمرار الحياة هناك وتأثر باقي المدن الأخرى بما ينتجه أهلها من الصناعات وما تصدره، لتوسطها بين مدن البصرة والكوفة وقربها من فارس والأهواز، وهو ما كان له مردود إيجابي في تطور صناعاتها الذي كان يدر عليها بالأموال الطائلة[١٢٩].

وبصورة عامة برع أهالي كسكر بتنوع أعراقهم وأديانهم في العديد من الحرف والمهن، ولعل استعانة الحجاج بن يوسف الثقفي أثناء بناءه لمدينة واسط بالفعلة من أهالي كسكر ليحفروا له القنوات ويشقوا له الأنهار ويقومون بأعمال البناء وأعمال أخرى ذات علاقة شاهد على ذلك[١٣٠].

ومن أسباب ازدهار الصناعة الأخرى في كسكر توافر المواد الأولية، وبراعة أهلها في اتقان صناعتهم، اذ عرف النصارى منهم على وجه التحديد منذ القدم ببراعتهم في صناعة الخمور في مقار تواجدهم من بيوت وأديرة، واشتهرت صريفين التي كان جل سكانها من النصارى على وجه الخصوص بإنتاجه، وكانت تدر عليهم أرباحاً طائلة ويصدرون قسماً منها إلى المدن والقرى المجاورة لهم، واستمر ذلك الى العصر الأموي، اذ كانت ترسل النبيذ لأمراء بني أمية وحكامهم[١٣١].

وكان مجتمع كسكر خليط من الصنّاع الذين ينتمون لديانات مختلفة، فكان لسماحة الدين الإسلامي معهم أثر بالغ في تزايد نشاطهم الصناعي، لاسيما وأن العرب المسلمين لم يفكروا بمزاولة الصناعة؛ لانشغالهم بعمليات الفتح الإسلامي، فمنحوهم حق العمل والصناعة وممارستها بكل أنواعها، باستثناء بعض الصناعات مثل صناعة الخمر، اذ منعوهم من مزاولتها بصورة علنية، لأن الخمر محرم في الشريعة

الاسلامية ولا يجوز العمل في صناعته أو الاتجار به، لذا طلبوا منهم أن لا تكون صناعته أو بيعه بصورة علنية[١٣٢]، وكذلك عدم الاشهار ببيع لحم الخنزير لما يسببه من أضرار صحية واجتماعية، فأدى ذلك الى براعتهم في المجال الصناعي، وصاروا **"يكسحون الطرق ويخرزون الخفاف ويحوكون الثياب"**[١٣٣].

اذ برع أهالي كسكر بصناعة الملابس الخشنة والكرابيس عديمة الألوان والزخارف، وكانت هذه الملابس يرتديها قبل الاسلام الرهبان ورجال الريف، وقد شوهد الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مرتدياً كرابيس كسكرية أثناء تجواله في الكوفة[١٣٤].

وشكل عامل الوراثة أحد العوامل المهمة التي أدت الى تطور الصناعات في كسكر آنذاك، اذ أن سكانها من الفرس ودهاقينهم والنصارى واليهود وغيرهم كانوا يمارسون صناعات معينة، اختص بها بعضهم دون بعض، وكانوا حريصين جداً على الاحتفاظ بأسرارها، لذلك فتوارثها الأبناء عن الأجداد، فعلى سبيل المثال توارث أبناء الصابئة صناعة الصياغة عن اباءهم، وتوارث أبناء الفرس صناعة التعدين عن اباءهم، وهكذا مع بقية الصناعات[١٣٥].

ومن العوامل الأخرى التي أدت الى تطور الصناعة في كسكر تطور المجتمع الكسكري في العصور الاسلامية وزيادة عدد أفراده وبالنتيجة أصبحت هناك ضرورة ملحّة لتطور مراكز الصناعة التي يحتاجون اليها في حياتهم اليومية لاسيما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وما جاء من بعده[١٣٦]، على أثر كثرة الفتوحات وقوة الشراء المتمثلة بالدرهم الساساني المعمول به في العراق وكسكر، اذ تم مسح أرض السواد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وجلب الأموال الطائلة بعد ان استصلح المسلمون الأراضي الموات التي قدرت بآلاف الدراهم الفضية[١٣٧].

واشتهر سكان أرض السواد منذ القدم في المجال الصناعي، لاسيما أهل الذمة وغير العرب منهم؛ لكون العرب أقرب للبداوة من العمران في بداية العهد الإسلامي، وليس لهم خبرة وافية في هذا المجال كصنعة وحرفة[١٣٨].

وقد اشتهر سكان كسكر بصفتهم جزء من سكان أرض السواد بالصناعة، وكانت لهم اسهامات فعالة في مجالها، ساعدهم في ذلك جملة عوامل –كما مر بنا- وكانت تدر أرباحاً طائلة على أصحابها، ولعل من أشهر الصناعات التي عرفها أهل كسكر **(صناعة الخمور)** التي كانت تصدر لبقية المناطق منها لكثرة تواجد الكروم والنخيل، وهي المواد الأولية لقيام هذه الصناعة، وكانوا يمارسونها في البيوت، ومارسها النصارى في الأديرة، ويبيعونها عن طريق الدكاكين خاصة[١٣٩].

وعرفت صريفين التي كانت احدى القرى المرتبطة بكسكر بصناعة الخمور، وكانت مركزاً لصناعتها وتصديرها منذ عهد الإمبراطورية الساسانية، واستمرت كذلك حتى العصر الأموي، وكان يضرب المثل بخمر صريفين، وقد ساعد أهلها الذين كان أغلبهم من النصارى في هذه الصناعة توافر الكروم والتمور والأديرة في قريتهم[١٤٠]، ومع شهرة سكان هذه القرية بصناعة الخمور لكننا لم نعثر على معلومات وافية تقودنا الى أسرار هذه الصناعة وطرقها؛ ولعل أسباب ذلك تكمن في ممارستهم لها بصورة سرية وفقاً

لاتفاقاتهم مع المسلمين، فضلاً عن حرصهم الشديد على عدم الاجهار بها من باب الاحتكار والاحتفاظ بأسرار هذه الصنعة.

ومن الصناعات الأخرى التي أبدع فيها في سكان كسكر **(صناعة النسيج)**، إذ أصبحت معروفة بتلك الصناعة وبرع أهلها في هذه الصنعة لاسيما القطنية منها والصوفية، وقد روي أن الامام علي (عليه السلام) قد خرج وصلى ركعتين مرتدياً قميص وكرابيس كسكرية فوق الكعبين[١٤١].

وكانوا يصدرون خيوط السجاد إلى مناطق عديدة[١٤٢]، وهناك أنواع جيدة من السجاد يتفننون في حياكتها، ويزينون السجاد الفخم أثناء حياكتهم لها بخيوط من الفضة والذهب، كما أنتجوا في هذا المجال البسط والسجاد التي كانت تستعمل في أغراض مختلفة[١٤٣]، واشتهروا كذلك بصناعة السجاد الحيري، الذي كان يصنع في الحيرة، فقلد صناعته أهل كسكر ويزينوه بالنقوش والصور والزخارف والنقوش[١٤٤]، وكانت بهندف وهي من قرى كسكر مشهورة بصناعة السجاد، حتى أهدى سكانها بساطا الى رسول الله[١٤٥]، فضلاً عن صناعة الستور الواسطية وأنواع الأقمشة ذات الألوان الزاهية[١٤٦].

واشتهر أهل كسكر بصناعة البناء كذلك، وخير شاهد على ذلك متانة بناء الأديرة والبيع فيها والمزينة بالنقوش، وهذا ما يفسر نقل الحجاج بن يوسف أبواب الأديرة من قرى سرابيط والدفرة وزندورد وغيرها، لأنها كانت متينة وتحمل نقوش مميزة[١٤٧]، وتفننوا بالزخارف العمرانية في عمارة الأبنية والأديرة، وحرصوا على اختيار الأماكن الجميلة فشيدوا أديرتهم فيها، كما في دير عمر كسكر[١٤٨].وامتهنوا **(صناعة الفخار)** وتفننوا بها، اذ صنعوا الجرار والأواني الخزفية ذات الألوان الجذابة لاسيما اللونين البني والأخضر مع ما ينقش على هذه الأواني من دهان وزخارف مائية حيث عرف عن خزف كسكر أنه مميز برقته وجمال ألوانه وتناسقها وجمال زخرفته، واشتهر على وجه الخصوص النصارى والصابئة منهم بهذه الصناعة، إذ تميز النصارى باعتماد هذه الصناعة في توفير جرار الخمر بأنواعها ونقوشها المختلفة[١٤٩]، بينما اعتمدها الصابئة بهدف توفير جرار المياه الكبيرة منها والصغيرة والأواني والكؤوس الفخارية، وكانوا يكتبون عليها تعويذات ويدفنوها في أبواب بيوتهم لحمايتها من الأذى وتسمى **(الأواني المندائية)**[١٥٠]، كما كانوا يصنعون الدمى الطينية التي يدفنوها مع الأموات وخاصة الأطفال منهم[١٥١].

ومن الصناعات الأخرى التي عرفها أهل كسكر واشتهروا بها، **(صناعة البواري والقصب)**، حيث تتوافر بها المياه التي ينمو فيها القصب بكثافة عالية، وكانوا يصنعون منها الحصران التي تستخدم كأفرشة ولتزيين الجدران في بعض الأحيان وغيرها من الأمور[١٥٢]. وعرفوا أيضاً **(الحياكة بأنواعها)**، وهي صناعة اعتمدوا فيها على ورق البردي والقصب الذي كان مشهوراً في كسكر وقراها لكثرته هناك، ومن جملة من اشتهر في هذه الصناعة منهم أبو سلمة الخوّاص[١٥٣]. ويبدو ان هذه الصناعة قد عرفها سكان أرض السواد ومنهم أهل كسكر قبل البعثة، بدليل ما أنشده أمرؤ القيس[١٥٤]:

جعلن حوايا واقتعدن قعائدا * وخففن من حوك العراق المنمق

وفي رواية أخرى تصب في المجال نفسه كان حارثة بن بدر[١٥٥] يكسو الأبيرد في كلّ سنة بردين، فحبسهما عنه في تلك السنة، فقال حارثة[١٥٦]:

فإن كنت عن برديّ مستغنيا لقد أراك بأسمال الملابس كاسيا
وعشت زمانا أن أعيّنك كسوتي قنعت بأخلاق وأمسيت عاريا
وبردين من حوك العراق كسوتها على حاجة منها لأمّك باديا

فقال الأبيرد يهجو حارثة بن بدر:

زعمت غدانة أن فيها سيدا ضخما يواريه جناح الجندب
يرويه ما يروي الذّباب وينتشي لؤما ويشبعه ذراع الأرنب
ألا ليت حظّي من غدانة أنها تكون كفافا لا عليّ ولا ليا
أبى اللّه أن يهدي غدانة للهدى وأن لا تكون الدهر إلا مواليا
فلو أنني ألقى ابن بدر بموطن نعدّ به من أوّلينا المساعيا

كما مارس أهل كسكر (**الصناعات الخشبية**)، لكنها كانت بنطاق محدود لسد حاجة أبناء مجتمعهم مثل: السفن الصغيرة المستخدمة للنزهة[١٥٧]، ولعل من أسباب محدودية هذه الصناعة قلة خبرتهم في مجالها قياساً بغيرها من الصناعات، فضلاً عن عدم توافر المواد الأولية لها من الأشجار الكبيرة بحكم موقعها الجغرافي وطبيعة أرضها ومغروساتها[١٥٨].

ومن الصناعات الأخرى التي اشتهرت بها أهل كسكر (**صناعة التعدين**)، اذ برعوا لاسيما الصابئة منهم في صناعة الذهب والفضة والأحجار الكريمة، وكانوا يصنعون ما يريدونه من الذهب والفضة والنحاس، واحتكروا أسرار هذه الصناعة، وتفننوا بصياغة المقابض للأسلحة كالخناجر[١٥٩]، واشتهروا بصناعة الأسلحة والأبواب الحديدية والأدوات المنزلية من سكاكين وقدور[١٦٠].

وامتهنوا كذلك صنع الأطعمة وتفننوا بها[١٦١]. وعرفوا صناعة الصبغ القرمزي اذ تميزوا بهذه الصناعة البارزة[١٦٢]. ومارسوا (**صناعة الدباغة**)، وتعني تحويل جلود الحيوانات الى أشياء ينتفع منها في الملبس وبعض المستلزمات الأخرى كالسروج وغيرها، وتميز اليهود منهم في هذه الصناعة[١٦٣].

وعرفوا أيضاً (**صناعة الزجاج**)، واشتهر المجوس على وجه الخصوص منهم في الصنعة، ولعل سبب ذلك هو احتكارهم لأسرار هذه الصنعة التي تعلموها في بلاد فارس وما حولها، وساعدهم في ذلك توفر المواد الأولية التي تعتمد الرمل، اذ كانوا يخلطونه بمواد أخرى ويعرضونه على درجات حرارة عالية فيصنعون منه زجاج بألوان زاهية، وكانوا ينقشون عليه بطرق مميزة، وكانت هذه الصناعة تدر عليهم أرباحاً ممتازة أدت الى تطور مستواهم المعيشي[١٦٤]، وقد عُثر في التنقيبات الاثارية على نماذج من هذه الصناعات من صفائح زجاجية كبيرة وأقداح زجاجية ملونة بألوان زاهية وغيرها من النماذج تعود الى فترة الحجاج أثناء امارته على العراق[١٦٥].

المبحث الرابع- عوامل ازدهار التجارة وأهم الواردات والصادرات:

مارس سكان أرض السواد ومنهم أهالي كسكر منذ القدم التجارة واتقنوا طرقها واستثمروا رؤوس أموالهم فيها لما تدره من أرباح عليهم، فكانوا يصدرون ما عندهم من حاجيات ويستوردون السلع التي

يحتاجون إليها، وهو ما فسر لنا سبب عدم مغادرة أهلها الذميين على الرغم من قسوة معاملة الساسانيين معهم ودفعهم الجزية والخراج عن غلاتهم بعد الفتح الاسلامي[١٦٦].

وبصورة عامة ساعدتهم جملة عوامل في تطور تجارتهم في مقدمتها العوامل الطبيعية، اذ امتازت كسكر بموقع جغرافي مميز يقع في الجانب الشرقي من أرض السواد، يتوسط نهري دجلة والفرات الذين أسهما في عملية نقل البضائع التجارية، وهو موقع جغرافي استراتيجي يتوسط بلاد الشام ومصر، مما كان له أثر كبير في تطور التجارة فيها[١٦٧].

وشكل عامل النقل المائي عامل اخر يسر تجارتهم وأنعشها، حيث وجود الأنهار فيها التي تربط كسكر بغيرها من مدن أرض السواد، كما ساعدت الأراضي السهلية لكسكر وما جاورها من قرى في تصدير منتجات أهلها الزراعية والصناعية بيسر وبكميات وافرة دون معوقات طبيعية[١٦٨].

ومن العوامل الأخرى الرئيسة التي اسهمت في تطور التجارة في كسكر ان غالبية سكانها كانوا من النصارى واليهود، وهؤلاء كانت تربطهم علاقات ودية مع بلدان عديدة مثل: قبرص وأرمينيا والصين والهند والسند وغيرها، ساعدهم في ذلك اتقانهم اللغات السريانية واللاتينية، وفضلاً عن ذلك أنهم كانوا أصحاب خبرة واسعة في التجارة، ولهم نشاط مميز في هذا المجال كثيراً، شجعهم في ذلك تعامل الدولة العربية الاسلامية السمح معهم وتقديم الحماية لهم ولتجارتهم مقابل ضريبة يدفعونها[١٦٩]. اذ مارس نصارى بلاد الرافدين العديد من الحرف والأعمال، فمارسوا التجارة، وعملوا بتربية الحيوانات، وامتهنوا التعليم، وبرعوا في الهندسة والتصوير وغيرها من الأعمال[١٧٠].

وبعد فتح المسلمون أرض السواد وبضمنها كسكر تعامل الفاتحون بسماحة الاسلام ومبادئه السامية، فمنحوا الحق لأهل كسكر بممارسة التجارة، بل وشجعوهم عليها، مقابل دفعهم نصف العشر[١٧١] للدولة العربية الإسلامية[١٧٢]. كما وفرت الدولة الإسلامية قوات عسكرية لحماية السفن التجارية وشيدت بيوتاً من قصب في الطرق البرية والبحرية كمحطات استراحة ومراكز ثابتة وضعت فيها حراس وبعض العاملين لحماية القوافل التجارية وتوفير الخدمات الأساسية لها، انتشرت في البطائح والمناطق المجاورة لها[١٧٣].

وكان للأسواق التي شيدها المسلمون في العراق دوراً كبيراً في تطور الحركة التجارية وهو ما ساعد أهل كسكر على التوسع في حركتهم التجارية، إذ كان تجار كسكر لاسيما النصارى واليهود منهم يرتحلون في سبيل تجارتهم إلى المغرب براً وبحراً ليجلبوا من هناك الخدم والجواري والديباج والجلود والخز[١٧٤].

واشتهرت كسكر بتصدير الفائض من منتجاتها الزراعية والصناعية إلى مدن العراق وغيرها من المدن[١٧٥]، ومن جملة صادراتها الغلات الزراعية التي اشتهرت بزراعتها مثل: التمر والسمسم والرز والشعير والحنطة، وكان أهل كسكر يحتفلون عند بدء موسم حصاد هذه المنتجات لأنها تكون بشرى بحصولهم على ايراد مالي غني[١٧٦].

وقد اشتهرت كسكر كذلك بتجارة الخمور التي على الرغم من تحريم المسلمين كانت تجارة رابحة لاسيما في العصر الأموي، اذ كانت كسكر تصدر كميات كبيرة منها إلى مناطق عديدة داخل وخارج العراق، فضلاً عن شهرتها بتجارة المنسوجات القطنية التي كان لها رواجاً في مختلف المدن ومراكز الاستيطان(١٧٧).

وكان لتجار كسكر علاقات تجارية طيبة بالعديد من البلدان كالصين ومصر وبلاد الشام، وبلاد الروم والهند، وسبب ذلك حالة كسكر الاقتصادية فضلاً عن موقعها الجغرافي المميز الذي سمح لها ان تكون مركزاً تجارياً مهماً، اذ تمر عن طريقها معظم قوافل التجار سواء أكان عن الطرق البرية أم النهرية، وعن طريقها تصدر وتستورد البضائع الى بلاد فارس ثم الأهواز، ومن ثم الى دول أخرى(١٧٨).

وكان لهم رحلات تجارية إلى بلاد المغرب، يصدرون لها ما يفيض عن حاجتهم من السمك والحنطة والشعير والتمور والرز، كما كانت لهم رحلات إلى الهند والصين والسند والفرنجة عن طريق الخليج العربي لتصدير ما يفيض أيضاً عن حاجة أهل كسكر من بضائع زراعية وسلع صناعية(١٧٩)، ومن ذلك السمك المجفف المسمى شيم (shim) ذو الزعانف، وسمك اللوبنز (lupins) الذي كان يصدر إلى عمان وفلسطين(١٨٠).

ولعل من الأسواق المشهورة في كسكر التي كانت مركزاً مهماً لتسويق المنتجات وتصدير الفائض منها (**سوق أبو عيينه**) و(**سوق الخشب**)(١٨١)، لكن مما يؤسف له عدم تقديم مصادرنا الأولية معلومات وافية عنها، لكننا نرجح أنها كانت أسواق كبيرة وفيها حركة تجارية واسعة من أعمال بيع وشراء وصيرفة وغير ذلك، مستندين في ترجيحنا هذا على نشاط أهل كسكر في المجال الاقتصادي بفروعه المختلفة.

وكانت السفن عند ابحارها في دجلة تنقسم على ثلاث شعب تصب مياهها في الأراضي المنخفضة هناك المسماة بالبطائح من كسكر والبصرة، وعند وصول هذه السفن هناك توجد زوارق صغيرة تقوم بعد تفريغ السفن حمولتها بحمل هذه البضائع، ولعل ذلك يعود إن هذه الزوارق لها القدرة على المرور في أرض البطائح المملوءة بالمياه والقصب مع وجود أكواخ متعددة في المنطقة من القصب ووجود حراس على طول الطريق يقومون بتأمين وحراسة هذه الزوارق(١٨٢)، كما اتخذوا من القصب بمثابة دكاكين فوقها أكواخ من قصب لحمايتهم من الناموس مع ابقاء عدد من المسالح يقوم الرجال المتواجدين بها بحماية التجار من اللصوص(١٨٣).

واشتهرت كسكر بظهور كبار التجار فيها الذين كانوا يصدرون ما هو فائض عن كسكر ويجلبون لها ما يحتاجونه سكان العراق بصورة عامة وأهل كسكر على وجه الخصوص من سلع وحاجيات مختلفة، وكان لليهود والنصارى قصب السبق في هذا المجال، لتوافر الخبرة لديهم وإتقانهم اللغات الأجنبية، اذ كانت لهم رحلات تجارية متعددة فكانوا يصدرون بضائعهم المعروفة من حنطة وشعير ورز ويستوردون جلود الثعالب والفراء والعطور والسيوف وغيرها، ويجلبون أيضاً بعد أن يركبوا من البحر الغربي تجاه فرنجة ويبيعون تجارتهم القادمين بها ويتوجهون نحو البحر الشرقي من القلزم وذلك صوب الهند والصين الكافور والمسك والعود والدار الصين وغيره مما يحتاجونه(١٨٤).

وكان تجار كسكر يستوردون الفضة والحرير والمعادن والكتان والقلانس وماء الورد والسكر وغيرها من المشرق[١٨٥]، اذ كانت كرمان وغيرها من مدن بلاد فارس مشهورة بكثرة انتاجها من الفضة والحديد والنحاس، ويستوردونه تجار كسكر تلبية لطلب الصاغة ليصنعوا منه الحلي والمصوغات وغيرها من الصناعات[١٨٦]، ويستوردون أيضاً من بلاد الشام الزجاج والعطور وزيت الزيتون والفواكه والمنسوجات القطنية، وكانوا يجلبون هذه البضائع عن طريق البحر والبر واستمرت كذلك حتى بناء واسط[١٨٧].

كذلك كانت لهم صلات تجارية بعد حمل البضائع إلى الغرماء، حيث يركبون البحر نحو البحر الغربي فيحطون رحالهم في القسطنطينية فيبيعون ما يحملونه من بضائع من عندهم إلى الروم، وبعد أن يجلبوا ما يحتاجونه من سلع كمالية يأخذون طريق البحر نحو أنطاكية ومن ثم يعودون بعد أن يركبوا نهر دجلة نحو البصرة ومن ثم يرجعون إلى أرض كسكر حاملين ما يحتاجه سكانها مما جلبوه من تلك المناطق[١٨٨].

وعرف عن كسكر والعراق بذخ أمرائها ورغبتهم في الترف ولبس الحرير والملابس الثمينة إسوة بحكام بني أمية، لذلك كانت هناك رحلات تجارية إلى الهند والشرق الأقصى التي كانت هذه التجارة قبل تمصير واسط وكان التجار يأخذون بضائعهم ويسلكون طريق الخليج العربي الذي فضلوه لكونه أقصر الطرق وأقلها كلفة وكذلك قلة تعرجاته وهدوء أمواجه[١٨٩]، وكانوا من هذا الطريق يجلبون السلع الكمالية وكذلك يستوردون التوابل والعاج والياقوت، ومن الصين يجلبون الخزف، ويستوردون الفراء وجلود النمور والعطور، ويبدو أن تجار كسكر كانوا يصدرون الغلات الزراعية المعروفة هناك إلى هذه البلدان وهي القمح والرز والشعير والتمور[١٩٠].

وكانت هناك علاقات لتجار العراق قبل الفتح الإسلامي، وهذا يعني أن تجار العراق وكسكر كانوا يستوردون من الشرق ما يحتاجه السكان من مقاطعات الشرق قبل تحرير العراق وكسكر كانت التجار يجلبون المنسوجات القطنية والصوفية والحرير إلى العراق وباقي مدنه، وبعد أن تم فتح العراق سمحت الدولة الإسلامية بإقامة وإدامة المصانع المنتجة لهذه المنتوجات ولم يلغوها[١٩١].

ومما تقدم يظهر ان التجارة كانت رائجة في كسكر والمناطق التابعة لها بفضل نهر دجلة وأراضيها الخصبة، وكانت تدر على العاملين بها أرباحاً طائلة، وأن الزراعة والصناعة والتجارة كانت مزدهرة كثيراً في كسكر، الى حد بلغ فيه الخليفة عمر بن الخطاب أن يعين شخص مسؤولاً عن خراج كسكر هو النعمان بن مقرن[١٩٢]، كما ان وضعها الاقتصادي المزدهر هذا جعل امارتها محط تنافس بين الناس، حتى كانت الدولتين الأموية وحتى العباسية فيما بعد تمنح امارتها للأشخاص المقربين لها والموالين لها بصفتها مكافأة مجزية[١٩٣].

المبحث الخامس- الأسواق والتعامل النقدي:

كان للتعامل النقدي والمصرفي أثر بالغ في العراق بصورة عامة وكسكر على وجه الخصوص منذ تاريخها القديم، فقبل الفتح الإسلامي للعراق تميز أهل الذمة المتواجدون في كسكر لاسيما اليهود والنصارى ببراعتهم في هذا المجال، وكانوا سباقين في الأعمال الحسابية وفي تحويل العملات المتداولة كالدنانير والدراهم[١٩٤].

وكانت الإمبراطورية الساسانية الفارسية تتحكم بالعراق والمشرق وتتعامل بالدرهم الفضي لكثرة الفضة في فارس، والإمبراطورية البيزنطية في الغرب تتعامل بالدينار الذهبي، وبعد أن تمكن المسلمون من فتح العراق وكسكر وجدوا أن أهل الذمة كانوا يمارسون التعامل النقدي والمصرفي في أسواق العراق وكسكر، وكان التعامل النقدي بالدرهم الفضي الفارسي الذي كان اليهود والنصارى لهم خبرة ودراية في مهنة الصيرفة لما لهذه المهنة من أرباح كبيرة يحصلون عليها[١٩٥] .

وكانت كسكر غير بعيدة عن التعامل في مجال الصيرفة لاسيما وأن الفرس وأهل الذمة متواجدين فيها وفي قراها قبل الفتح الإسلامي لها، وكان اليهود بارعين في مجال الربا الذي يعدونه جزءاً مهماً من تعاملهم ونشاطهم المصرفي، لاسيما وأن أهل الذمة كانوا هم أصحاب اليد الطولى في هذا المجال، ولم يكن المسلمين يتعاملون بالربا امتثالاً لقول الله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}[١٩٦] .

ومارس نصارى العراق الربا أيضاً على الرغم من أن الديانة المسيحية لم تقره إلا أنهم مارسوه بشكل واسع، فبالنسبة للصرّاف كان يمارس مهنة الصيرفة وهو الذي يقوم بتحويل الدراهم إلى دنانير، ويقوم بالعكس من ذلك[١٩٧].

وتعامل العرب قبل الإسلام بنقود فارسية وبيزنطية، واستمر كذلك طيلة عهد رسول الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين، إذ أطلقوا كلمة (الورق) على الدراهم الفارسية الفضية، وكلمة ورق هذه ورد ذكرها في كتاب الله المجيد: {**فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ**}[١٩٨]. أما الدنانير الذهبية البيزنطية فكانوا يسمونها (**العين**)[١٩٩].

وجدير ذكره أن العرب في عصر ما قبل الإسلام كان تعاملهم مع هذه النقود (ذهب وفضة) على أنها تبر[٢٠٠]، أي كانت توزن أثناء عمليات تبادل السلع والبيع ويكون الشراء من خلال الوزن[٢٠١].

ودأبت الدولة الإسلامية منذ عمليات تحرير أرض السواد بالاهتمام بالأسواق، لاسيما بعد تأسيس مصارف البصرة والكوفة، فأنشأت في كسكر عدداً للأسف معلوماتنا عنها جداً شحيحة، منها: (**سوق أبو عيينه**) و(**سوق الخشب**)[٢٠٢].

وحرصت على مراقبة هذه الأسواق بهدف ضبطها ومنع مظاهر الغش فيها، فكان الإمام علي (عليه السلام) يمر بأسواق الكوفة ويدعوا أصحابها إلى العدل في الميزان والأسعار، ويوصي ولاته في بقية الولايات ومنها كسكر، وكذلك كان حال الولاة في الدولة الإسلامية إبان الخلافة الراشدة والحكم الأموي[٢٠٣]، ومما يؤسف له أننا لم نعثر على معلومات أو روايات تشير إلى من تولى الحسبة في أسواق كسكر قبل تمصير واسط، باستثناء اشارة تاريخية واحدة مفادها: ان سمراء بنت نهيك الأسدي كانت محتسبة في المدينة في عهد عمر بن الخطاب ووفدت الى كسكر بهدف نشر المعرفة وعلوم الدين –كما مر بنا- ولا نستبعد أنها قد مارست هذه الوظيفة أو علمت أصولها وآدابها في كسكر.

ومع قلة المعلومات يمكننا القول: ان للمحتسب مهام منها مراقبة الأسواق، وتحديد وجباية الضرائب على السوق، ومراقبة عمل الصيرفة والصيارفة وتأكيده على العدالة في الموازين والمكاييل، وعدم الغش في

البضائع أو الجهر بالمحرمات، وكان للفقراء آراء فيمن يتولى الحسبة منها، أن يكون مسلماً حراً، وأن يكون مطلع بالفقه عارفاً بأحكام الشريعة الإسلامية[٢٠٤] .

وبالنسبة للتعامل النقدي في عهد الدولة الإسلامية، فعند بداية عهد الرسالة ودولة الرسول (ﷺ) في المدينة ومن جاء بعده من الخلفاء الراشدين، أقروا طريقة التعامل بالنقود الفارسية وهي الدراهم الفضية، وكذلك الدينار البيزنطي الذي كان من الذهب، وكان الحال نفسه بالنسبة لحكام بني أمية إلى أن قام عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤-٧٠٥م) بتعريب النقود[٢٠٥] .

وقيل أن مصعب بعد انتصاره على المختار وسيطرته على العراق ضرب نقود من الدراهم على نفس الطراز الساساني وكتب على وجهي هذه الدراهم كلمة (الله) والوجه الآخر كلمة (بركة الله) وتم التعامل فيها في مدن العراق بما في ذلك كسكر كما يبدو[٢٠٦] .

وضرب الحجاج بعد أن تلقى أوامر عبد الملك بن مروان النقود في العراق في أواخر سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)[٢٠٧]، ونقش الحجاج على الدراهم كلمة (**اسم الله**) وفي الجهة الأخرى نقش اسمه[٢٠٨]، وبذلك يعد أول والٍ كتب اسمه على النقود[٢٠٩].

وفي سنة (٧٦هـ/٦٧٠م) أمر بالتعامل فيها جميع مدن العراق، وكانت كسكر قد تعاملت بهذه النقود كونها إحدى مدن العراق[٢١٠]. وضرب الحجاج هذه النقود على الطراز الساساني في العراق واستخدمت في التعاملات التجارية بين التجار، وبعد أن تم تعريب النقود من قبله، أمر بجمع نقود العراق التي كانت متداولة زمن مصعب بن الزبير وبقية النقود التي كان الناس يتداولونها، وضربت النقود على الطراز الإسلامي حيث قام بذلك[٢١١].

وقد اختلفت الآراء في تحديد السنة التي ضرب الحجاج النقود الإسلامية في العراق، فذهب (البلاذري) الى أنها كانت سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) وأن باقي مدن العراق الأخرى تعاملت بهذه النقود سنة (٧٦هـ/٦٩٥م)[٢١٢]، بينما قرر كل من (الدينوري) وغيره من المؤرخين أن سنة (٧٦هـ/٦٩٥م) هي السنة التي ضرب الحجاج النقود الإسلامية في العراق[٢١٣]، في حين ذهب (ابن خلدون) الى أن ضرب النقود في العراق كان بين أعوام (٧٤ أو ٧٥هـ/٦٩٣ أو ٦٩٤م)[٢١٤].

ويرى (عبد القادر المعاضيدي) أن سنة (٧٧هـ/٦٩٦م) هي الأقرب لبدء التعريب مستنداً في ذلك الى التنقيبات التي تم العثور عليها وبرهنت على أن عبد الملك أمر بضرب النقود على نوعين، الأول كان على الطراز البيزنطي لقرب دمشق منهم، والنوع الثاني على الطراز الإسلامي، ولم يتم العثور على دنانير اسلامية ضربت قبل سنة (٧٧هـ/٦٩٦م)، كما اختلفت الآراء في ضرب النقود في دمشق[٢١٥].

ونرجح ان سنة (٧٦هـ/٦٩٥م) هي الأقرب للصواب في ضرب النقود في مدن العراق الأخرى بما فيها كسكر بعد أن تم ضربها لأول مرة على الطراز الإسلامي سنة (٧٥هـ/٦٩٥م)[٢١٦]. ويبدو أن الحجاج استمر في ضرب النقود على الطراز الساساني من ناحية العملة والوزن إلى سنة (٨٣هـ/٧٠٣م) بعد بناء واسط اذ ضربت سكة نقود إسلامية عربية مع دراهم إسلامية[٢١٧].

نستخلص مما تقدم أن النقود المتداولة في العالم الإسلامي كانت على قسمين، في المشرق والعراق كانت دراهم فضية فارسية، وفي المغرب وبلاد الشام دنانير ذهبية بيزنطية، وكان ذلك طيلة الحكم الراشدي وشطراً من الحكم الأموي إلى أن قام عبد الملك بن مروان بتعريب الدواوين والنقود، وضربت نقود عربية إسلامية وأوصى عامله على العراق الحجاج بن يوسف الذي بادر هو ومدنه الأخرى إلى ضرب نقود إسلامية في العراق ومدنه الخرى قبل أن يقوم ببناء واسط.

الخاتمة- الخلاصة وأهم الاستنتاجات:

بعد انتهاء مشوارنا البحثي نذكر بنقاط خلاصة ما تم التوصل اليه وهي كالاتي:

١- ان كسكر ليست مدينة فارسية، انما اكتسبت هذه الصفة بسبب تواجد الفرس فيها مدة طويلة واتخاذها حامية عسكرية ومركزاً ادارياً لهم، وتبين أن اسمها كشكر ثم صارت بعد ذلك كسكر، وأطلق عليها هذه التسمية الاراميون الذين سكنوها قبل الفرس؛ لصفتها الزراعية.

٢- أتاح الموقع الجغرافي لكسكر الممتد من النهروان الى الخليج العربي لها أن تمارس نشاطاً اقتصادياً متنوعاً ومتميزا.

٣- ان طبيعة أرض كسكر السهلية وخلوها من الهضاب والتلال، وخصوبة أرضها، ونقاء بيئتها، وتوافر المياه فيها، واستقرار درجات الحرارة فيها، هيأ لها أن يكون لها دور كبير في الانتاج الزراعي والصناعي.

٤- من المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بزراعتها كسكر الرز والحنطة والشعير.

٤- امتازت كسكر في مجال تربية الحيوانات لاسيما البط والدجاج، اذ كانت الأمثال تضرب بطيب طعم لحم البط والدجاج الكسكري.

٥- توافر المواد الأولية للصناعات في كسكر والتنوع المجتمعي والديني فيها هيء لقيام العديد من الصناعات فيها، كان في طليعتها صناعة الخمور والنسيج والفخار والتعدين والزجاج.

٦- أسهم الموقع الجغرافي لكسكر الذي يتوسط دجلة والفرات، وتنوع انتاجها الزراعي والصناعي في تطور قطاع التجارة بها، وعزز ذلك أن اغلب سكانها كانوا من النصارى واليهود، وهؤلاء كانوا يتقنون لغات أجنبية وتربطهم مع البلدان الأخرى كقبرص وأرمينيا والصين والسند وغيرها علاقات ودية استثمروها في تنمية هذا المجال.

هوامش البحث

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج١٤/ ص٤٤ .

(٢) ابن حزم، المحلى، ج١/ ص١٦٣؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣/ ص١١٦٥؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٢/ ص١٢٨.

(٣) البلدان، ص٤٠٦ .

(٤) المصدر نفسه، ص٤٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٢٣٩ .

(٥) الأنساب، ج٥/ ص٧٠؛ وينظر: قزانجي الثقافة السريانية في بلاد مابين النهرين، ص١٠٠ .

(٦)معجم البلدان، ج٤/ ص٤٦١ .

(٧) قزانجي الثقافة السريانية في بلاد مابين النهرين، ص ١٠٠ .

(٨) الاراميون قبائل رحل ظهرت منذ الالف الثالث قبل الميلاد، وشكلوا دويلات عديدة، لكنهم لم ينجحوا في تكوين إمبراطورية قوية كالأشاريين وكانوا يتحالفون مع بعظهم البعض، ولا يعرف بالتحديد اصلهم. أبونا، الاراميون في التاريخ، ص٣ .

(٩) البراك، تاريخ ولغة الأصول التاريخية،

(١٠) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١/ ص٣٨٣؛ العلي، منطقة واسط، ص١٥٣ .

(١١) اليعقوبي، البلدان، ص٣٢٢؛ الهمذاني، البلدان، ص٣٥٩؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢/ ص٣٠٤ .

(١٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٤٥٩؛ سلوم، المسيحون في العراق، ص٨٥؛ العلي، منطقة واسط، ج١ وج٢/ ص١٥٤ . وسيمر بنا تباعاً الحديث عن امتداد مساحة كسكر.

(١٣) لعله قصد ياقوت بالبحر الخليج العربي الان. معجم البلدان، ج٤/ ص٤٥٩ .

(١٤) نهر المبارك نهر فوق واسط بثلاثة فراسخ. المصدر نفسه، ج١/ ص٤٠٩.

(١٥) عبدسي تعريب (افد أهسي) اسم لما كان حول كسكر من العمارة. مسكويه، تجارب الامم، ج٤/ ص٨١٧؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٤/ ص٧٧ .

(١٦) المذار موضع يمتاز بوفرة خيراته. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ ص١٣٦.

(١٧) دست ميسان هي احدى طسوج أرض السواد الى البصرة هي أقرب من كسكر امتازت بخيرها الوفير. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٣٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ ص٣٠٤ .

(١٨) نغيا من أعمال كسكر الشهيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص٢٩٥؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣/ ص٣٨٨.

(١٩)اجام البريد من مواضع كسكر الشهيرة بزراعتها. ياقوت، الحموي، معجم البلدان، ج١/ص٥١؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١/ص٢؛ جمال الدين، معجم جغرافية واسط، ص١٢٧.

(٢٠) معجم البلدان، ج٤/ ص٢٧٥ .

(٢١) الروك مصدرها الفعل راك وتعني مسح الأرض الزراعية، والروك مدينة قديمة تقع على نهر الفرات من جهة الغرب. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤/ ص١٤؛ سلوم، المسيحون في العراق، ص٨٥ .

(٢٢)لارسا مدينة قديمة تقع على الفرات غربا. سلوم، المسيحيون في العراق، ص٨٥ .

(٢٣) سلوم، المسيحيون في العراق، ص٨٥ .

(٢٤) شاذ شايور من مواضع كسكر وسيرد الحديث عنها في المواضع التابعة لكسكر في هذا الفصل.

(٢٥)ابن الفقيه، البلدان، ص٣٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٢٧٥ وص٣٧٤؛ سلوم، المسيحيون في العراق، ص٨٥ .

(٢٦) سالم، ذي قار وبطائحها في العصر الأموي، ص٥ .

(٢٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٤٦١ .

(٢٨) الأغاني، ج٢٠/ ص٣٠٣ .

(٢٩) ينظر: منطقة واسط، ص١٥٣- ص١٥٤ .

(٣٠) ابراهيم، اليعقوبي المؤرخ والجغرافي، ص٣٠٠ .

(٣١) دير العاقول بليدة كانت تقع على شاطئ دجلة بين المدائن والنعمانية، شرق نهر دجلة كان، امتازت بجمال عمارتها وازدهار أسواقها. السمعاني، الأنساب، ج٤/ ص١١٣؛ محفوظ، جغرافية العراق والجزيرة، ص١٢٠ .

(٣٢) جراجيا او جرجرايا بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد، من الجانب الشرقي وكانت مدينة خربت مع ما خرب من النهروانات. البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١/ ص٣٢٤ .

(٣٣) النعمانية بليدة بين بغداد وواسط، كثيرة الخيرات وافرة الغلات، ولها قرى ورساتيق، بناها النعمان ابن المنذر ابن قيس ابن ماء السماء. القزويني، اخبار البلاد، ص٤٦٩ .

(٣٤)بادرايا طسوج في النهروان، قرب باكسايا شرق دجلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ص٣١٦. وتسمى الان قضاء بدرة وهو تابع لمدينة واسط.

(٣٥) جبل مدينة من طسوج كسكر سيرد الحديث عنها في المواضع التابعة لكسكر في هذا الفصل.

(٣٦) النهروان بليدة قديمة بالقرب من بغداد، لها عدة نواحي خرب اكثرها، وقيل انها على اربعة فراسخ من دجلة. ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٥٥ .

(٣٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٢٧٥؛ العلي، منطقة واسط، ص١٥٤ .

(٣٨) الأخبار الطوال، ص٧٥ .

(٣٩)الطبري، تاريخ، ج٢/ص٥٥٩؛ الراوي، العراق في العصر الاموي، ص١٠.

(٤٠) البلدان، ص٢٧٨ .

(٤١) المصدر نفسه، ص٢٧٨ .

(٤٢) معجم البلدان، ج٤/ ص٤٥٩ .

(٤٣) كلينكل، حمورابي البابلي وعصره، ص٢٨؛ الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، ص٢٨.

(٤٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١/ ص٢٠٧؛ الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والجغرافية والبشرية، ص١٤٥.

(٤٥) الراوي، العراق في العصر الأموي، ص٢٠ .

(٤٦) سمي بدجلة العوراء (شط العرب حالياً) لتحول المياه عنه تجاه واسط القصب وأصبحت صحراء، وحاول كسرى أبرويز اعادة المياه الى دجلة العوراء وأنفق في سبيل ذلك أموالاً طائلة دون جدوى، واستمر ذلك الى مبعث النبي الكريم. الماوردي، الأحكام السلطانية، ج١/ ص٢٠٢؛ البلخي، البدء والتاريخ، ج٤/ ص٧٤؛ الشامي، سبل الهدى، ج١/ ص٣٥٣ .

(٤٧) سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢/ص٢٠٥ .

(٤٨) ياقوت، معجم البلدان، ج١/ص٢٠٧ .

(٤٩) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٣ .

(٥٠) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٠ .

(٥١) ابن حوقل، صورة الأرض، ج١/ ص٢٣٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١١٩؛ العلي، منطقة واسط، ج١، ج٢، ص١٥٤؛ تقي، البيئة الطبيعية والإنسان، ص٢٩ .

(٥٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ج١/ ص٢٣٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١١٩؛ العلي، منطقة واسط، ج٢/ ص١٥٤؛ تقي، البيئة الطبيعية والانسان، ص٢٩ .

(٥٣) اليعقوبي، البلدان، ص٣٢٢؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٣٥ .

(٥٤) بحشل، تاريخ واسط، ص٣٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ص٢٤٨ .

(٥٥) صورة الأرض، ج١/ص٢٣٩ .

(٥٦) أحسن التقاسيم، ص١١٩ .

(٥٧) نزهة المشتاق، ج١/ص٣٨٢ .

(٥٨) آثار البلاد، ص٤٧٨ .

(٥٩) الروض المعطار، ص٥٩٩ .

(٦٠) الدباغ، البيئة الطبيعية والإنسان، ص٢٣- ص٢٤ .

(٦١) مسكوني، الصناعة والتجارة، ص٣٠١؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية لواسط، ص١٨٥؛ عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية والإسلامية، ص٣٦.

(٦٢) ابن الفقيه، البلدان، ص٣٢٨ .

(٦٣) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٣٦؛ سلوم، المسيحيون في العراق، ص١١٥ .

(٦٤) بحشل، تاريخ واسط، ص ٢٥؛ التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١/ ص٩٥؛ الهمذاني، البلدان، ص٢٦؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٣٦ .

(٦٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ص٣٤٨؛ قزانجي، كشكر، ص٢٤١.

(٦٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٤٦١؛ بابو اسحاق، تاريخ النصارى، ص٦؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٣٩٤-ص٣٩٥؛ مسكوني، نصارى كشكر، ص١٠؛ قزانجي، كسكر، ص٢٤٤ .

(٦٧) الأعظمي، الزراعة، ص٢٣١؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٣- ص٢٧ .

(٦٨)الدوالي جمع دالية يتخذونها من خشب ويسقى بها مع حبال تشد في رأس جذع طويل. الفيومي، المصباح المنير، ج١/ص٢٧١ .

(٦٩) ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج١/ ص٢٢٦؛ الطوسي، المبسوط، ج٣/ ص١٥٥؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١٨ .

(٧٠) الدواليب جمع دولاب وهي آلة للسقي تشبه الناعور تجرها الثيران. الزبيدي، تاج العروس، ج١٤/ص٢٤٧.

(٧١) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٤ .

(٧٢) رجائي، البيئة والتحديات، التكنلوجية، ص١١ .

(٧٣) المنجل تسمية أطلقها العامة على السكينة المعوجة الرأس، وتستخدم في قطف الزرع. الشامي، سبل الهدى، ج٢/ ص٦٧.

(٧٤)يكون المحراث الخشبي ذات مسكة حديدية تجرها الأبقار والبغال وفي حصاد الثمار، واستخدم من قبل الفلاحين. باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٤١٧ .

(٧٥)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٩؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٤٩ .

(٧٦) قاشا، أحوال النصارى، ج٢/ص٤٤٨ .

(٧٧) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١/ص٢٤؛ الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص١٨٩- ص١٩٠.

(٧٨) اليعقوبي، تاريخ، ج٢/ ص١٥١؛ الطبري، تاريخ، ج٢/ ص٥٥٧ .

(٧٩)الأعظمي، الزراعة، ص٢٦٦؛ الخربوطلي، العراق في ظل الحكم الأموي، ص٣٥١ .

(٨٠) الأعظمي، الزراعة، ص٢٦٧ .

(٨١) هو قرضة بن كعب الأنصاري بن عمر بن كعب بن مالك، أحد العشرة الذين وجههم عمر بن الخطاب الى الكوفة ليعلموا الناس، توفي بحدود سنة (٤٠هـ/٦٦٠م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١/ ص٥٣٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤/ ص١٩٦ .

(٨٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٢/ ص٢٠٣.

(٨٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ص٣٤٨؛ حميد، ريف واسط، ص٣٧.

(٨٤) اليعقوبي، البلدان، ص٣٥ .

(٨٥) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٤- ص١٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ ص٢٧٢

(٨٦) الكر بالضم والتشديد من المكاييل المعروفة التي كان يعمل بها وتعادل ستين قفيزاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٤١٥ .

(٨٧) قاشا، أحوال النصارى، ج٢/ ص٤٥٥ .

(٨٨) الأعظمي، الزراعة، ص٢٦٦ .

(٨٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٥١٣؛ مرعي، إقليم بابل في كتب البلدانيين، ص١٣٢ .

(٩٠) الصابي، الوزراء، ص٢٥٧ .

(٩١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٥١٣ .

(٩٢)مرعي، إقليم بابل في كتب البلدانيين، ص١٣٣ .

(٩٣) الحيوان، ج٤/ ص١٥ .

(٩٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٤٦١ .

(٩٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٩؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٣٨ .

(٩٦) بحشل، تاريخ واسط، ص٢٥ .

(٩٧) رجائي، البيئة والتحديات التكنولوجية، ص١١ .

(٩٨) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٤١٨؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١٨٧؛ الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص١٨٧.

(٩٩) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٤ .

(١٠٠) ابن وحشية، النخل، ص٦٨؛ الجعفي، التوحيد، ص١٠٧؛ الجوراني، الحياة الاقتصادية، ص١٨٧

(١٠١) ابن وحشية، النخل، ص٦٧- ص٦٨ .

(١٠٢) المصدر نفسه، ص٦٨؛ باقر، المقدمة، ص٤٢٢ .

(١٠٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٥١٤؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١٨٧ .

(١٠٤) الترقيد هو الحصول على أجود النباتات ذات الجذور الطويلة التي تكون لها القدرة على التجذير في الأرض، وكذلك الاكثار من النخيل، وتتم عن طريق أخذ أحد الفروع القريبة للتربة وطمر جزء منه في التربة، أما الجزء الاخر فيترك خارج التربة، وغرس الفسائل بالنسبة للنخيل وليس النوى للابتعاد عن النخيل (الفحل). باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص٤٢٥؛ ويكيبديا، الموسوعة الحرة، ص٢.

(١٠٥) المقصود بالتطعيم هو تلقيح الفاكهة بهدف الحصول على نوعيات جديدة.

(١٠٦) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٤٢٥ .

(١٠٧) قدامة بن جعفر، الخراج، ص٣٠٩؛ الأعظمي، الزراعة، ص٢٦٠ .

(١٠٨) الزط قوم من السند جلبهم محمد بن القاسم بناء على أوامر الحجاج بن يوسف الثقفي أثناء امارته على العراق. البلاذري، فتوح البلدان، ج١/ ص١٩٢ .

(١٠٩) الشمري، القضاء في مدينة واسط، ص٣٨ .

(١١٠) البلاذري، فتواح البلدان، ج٢/ ص٤٥٧ .

(١١١) الحيوان، ج٤/ ص١٥ .

(١١٢) المصدر نفسه، ج٣/ ص٢٩٥ .

(١١٣) الجاحظ، البخلاء، ص٩٣؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ج١/ص٥٣٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٢/ص٣٨٠ .

(١١٤) الدينوري، عيون الأخبار، ج٣/ص٧٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢/ص٣٩٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٥/ص١٦١ وص٣٧٣؛ مسكوني، الصناعة والتجارة في واسط، ص٢٩٨ .

(١١٥) الثعالبي، ثمار القلوب، ج١/ ص٥٣٦ .

(١١٦) نوع من السمك يمتاز بسرعة جريانه وطيب لحمه. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٦٤ .

(١١٧) الصحناء نوع من السمك يمتاز بطعم مذاقه، وأصل تسميته فارسية وتعني الصبر في لغة العرب. مسكويه، تجارب الأمم، ج٢/ ص١٥٤؛ الدميري، الحيوان، ج٢/ ص١٠٤ .

(١١٨) المقدد لغة هو ما قطع من اللحم وشرر، والمقصود هنا السمك المقطع طولاً والمملح والمجفف في الشمس. ابن منظور، لسان العرب، ج٣/ ص٣٤٤ .

(١١٩) الشيم نوع من السمك قيل فيه:قل لطغاة الأزد لا تبطروا بالشيم والجربيثوالكحند

ابن منظور، لسان العرب، ج١٣/ ص٢٤٥؛ الدميري، الحيوان، ج٢/ ص٧٧

(١٢٠)الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١/ص٢٥٨؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص٥٦ .

(١٢١) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١/ص٢٥٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٤/ص٢٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ص٤٦١ .

(١٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ص٤٦٠؛ ابن سيده، المخصص، ق٢، ص٨٥؛ لسترنج، الخلافة، ص٦٣ .

(١٢٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢/ ص٤٦٢؛ الأعظمي، الزراعة، ص٢٦٠؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية لواسط، ص١٣٠.

(١٢٤) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢/ ص٤٦١؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥ .

(١٢٥) الحيوان، ج٤/ ص١٥ .

(١٢٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢/ ص٣٩٣ .

(١٢٧) الدينوري، عيون الأخبار، ج٣/ ص٣١٩ .

(١٢٨) ابن خلدون، المقدمة، ص٥٠١ .

(١٢٩) ينظر: مسكوني، الصناعة والتجارة في واسط، ص٢٩٨- ص٢٩٩ .

(١٣٠) الهمذاني، البلدان، ص٢٦٢ .

(١٣١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ ص٣٨٦؛ الشابشتي، الديارات، ص٦٥؛ مسكوني، التجارة والصناعة، ص٣٠٤ .

(١٣٢)الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٤٢ .

(١٣٣)

(١٣٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢/ ص٢٩؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤٤٣ .

(١٣٥) عرف الفرس منذ القدم صناعات عديدة كالسجاد والحرير والنحاس واستعملوا الفضة بمجالات كانت مشهورة عندهم. كرستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ص١١٥؛ الخيون، الأديان والمذاهب في العراق، ص٦٥.

(١٣٦) حمدان الكبيسي، الصناعة، ص٢٧٧ .

(١٣٧) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٨٩؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص٣١٣ .

(١٣٨) ابن خلدون، المقدمة، ص٤٤٧؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٥٤٤؛ مسكوني، الصناعة والتجارة، ص٣٠٣ .

(١٣٩) الشابشتي، الديارات، ص٦٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ص٥١٣ ؛ قاشا، أحوال النصارى، ج٢/ص٤٥٥؛ الكبيسي، الصناعة،ص٢٨٠.

(١٤٠) مسكوني، الصناعة والتجارة في واسط، ص٣٠٤؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص٢١٥ .

(١٤١) ابن سعد، الطبقات، ج٢/ص٢٩؛ المرعشي، شرح احقاق الحق، ج٨/ ص٢٩٠ .

(١٤٢) اليعقوبي، البلدان، ص٣٤٢ .

(١٤٣) البحراني، مدينة المعاجز، ج١/ ص١٩٠؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص٣٢٥ .

(١٤٤) الكبيسي، الصناعة، ص٢٧٨ .

(١٤٥) البحراني، مدينة المعاجز، ج١/ ص١٩٠ .

(١٤٦) مسكوني، الصناعة والتجارة، ص٣٠٣ .

(١٤٧) البلاذري، فتوح البلدان، ج٥/ص٣٤٩؛ بحشل، تاريخ واسط، ص٤١ .

(١٤٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص١٥٤؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج١/ ص٥٧٢ .

(١٤٩) قاشا، أحوال النصارى، ج١/ ص٢٤٧ .

(١٥٠) نعمان وزهرون، أواني الأحراز المندائية، ص١٧ .

(١٥١) الليدي، الصابئة، ص٧٧ .

(١٥٢) فهد، المجتمع العراقي في العصر العباسي، ص٥٦ .

(١٥٣) بحشل، تاريخ واسط، ص١٦٢ . ولم نعثر على ترجمة لأبي سلمة الخواص.

(١٥٤) هو أمرؤ بن حجر بن الحارث بن عمر كان من امراء كندة ومشاهير شعراء العرب قبل البعثة النبوية. الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج١/ ص١ .

(١٥٥) حارث بن بدر بن حصين التميمي (ت٦٤هـ)، كان شاعراً معروفاً ومن المقربين من زياد بن أبيه، أدرك النبي وشارك في بعض الفتوحات. الأصفهاني، الأغاني، ج٨/ ص٤٨٥؛ ابن حجر، الاصابة، ج٢/ ص١٣٨.

(١٥٦) ابن حجر، الاصابة، ج٢/ ص١٣٨ .

(١٥٧)البلاذري، البلدان، ج٢/ص٢٥٥؛ بحشل، تاريخ واسط، ص٣٨؛ الخربوطلي، تاريخ العراق، ص٣٠١.

(١٥٨)الزبيدي، الحالة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص١٩٣ .

(١٥٩) الليدي، الصابئة، ص١٣؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص٢١٢ .

(١٦٠) الكبيسي، الصناعة، ص٢٨٠ .

(١٦١) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢/ص٢٥٥ .

(١٦٢) الصبغ القرمزي هو نبتة من الحشائش تكون في أصلها دودة حمراء تنبت في أرض فارس بكثرة والاندلس، امتاز اليهود ببراعتهم في وقت قلعها سنويا، ومن ثم اشتهرت مدينة كسكر في ذلك. الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ص٥ .

(١٦٣) الشابشتي، الديارات، ص٢٦٥؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص٢١٣ .

(١٦٤) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٦٠ .

(١٦٥) نخبة من الباحثين، حضارة العراق، ج٥/ ص١٣٣ .

(١٦٦) قدامة بن جعفر، الخراج، ص١٦٥- ص١٦٧ .

(١٦٧)ابن حوقل، صورة الأرض، ج١/ص٢٣٩؛ العاني، التجارة الداخلية، ص٣٠٥ .

(١٦٨) قدامة بن جعفر، الخراج، ص١٦٥-١٦٧ .

(١٦٩) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٩؛ العاني، التجارة الداخلية، ص٣١٦- ص٣١٧ .

(١٧٠) اسحاق، نصارى العراق، ص٧ .

(١٧١) هي ضريبة تدفع في أوقات معينة من قبل أصحاب الأراض عن غلاتهم والتجار عن تجارتهم لصالح الدولة العربية الاسلامية. الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٥٣ .

(١٧٢) المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤١٥؛ محيميد، أهل الذمة، ص٥٩ .

(١٧٣) المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤٥١ .

(١٧٤) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٥٣؛ غنيمة، نزهة المشتاق، ص١٣٣ .

(١٧٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٩؛ العاني، التجارة الداخلية، ص٣١٦- ص٣١٧ .

(١٧٦) العاني، التجارة الداخلية، ص٣١٦- ص٣١٧ .

(١٧٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/ ص١٩؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤٤٤ .

(١٧٨) الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١١٢ .

(١٧٩) ينظر: ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٥٣؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤١٧و٤٢٠ و٤٢٥ .

(١٨٠) متز، تاريخ الحضارة، ج٢/ ص٣٧٢؛ مسكوني، الصناعة والتجارة، ص٣٠١ .

(١٨١) الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١٣١ .

(١٨٢) مسكوني، الصناعة والتجارة، ص٢٩٨ .

(١٨٣) لسترنج، بلدان الخلافة، ص٦٢ .

(١٨٤) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٥٣؛ غنيمة، نزهة المشتاق، ص١٣٣ .

(١٨٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٩١؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤٢٥ .

(١٨٦) ابن الفقيه، البلدان، ص٢٧٨ .

(١٨٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٩؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤٢٧ .

(١٨٨) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٥٣؛ غنيمة، نزهة المشتاق، ص١٣٣- ص١٣٤ .

(١٨٩) الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١٤٦؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤٢٠ .

(١٩٠) المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٤١٧-٤٢١ .

(١٩١) كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص١١٥ .

(١٩٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٣٥ .

(١٩٣) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١١٢.

(١٩٤) الحمداني، النظام المصرفي، ص٦٨؛ العلي، نصارى العراق، ص٢٨٠ .

(١٩٥) الدوري، تاريخ العراق، ص١٦٢؛ المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٣٦٥ .

(١٩٦) سورة البقرة: آية ٢٧٥ .

(١٩٧) العلي، نصارى العراق، ص٢٨٠ .

(١٩٨) سورة الكهف: آية ١٩ .

(١٩٩) هي الدنانير المضروبة بالذهب، وهذا قبل الإسلام. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص٤٧ .

(٢٠٠) يقصد بالتبر هو الذهب الذي لم يضرب، وبعد أن يضرب دنانير يسمى (عين) وكذلك الحال مع الفضة. الرازي، مختار الصحاح، ص٤٧ .

(٢٠١) البلاذري، فتوح البلدان، ج٣/ ص٥٧٢

(٢٠٢) الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١٣١ .

(٢٠٣) الرازي، مختار الصحاح، ص٤٧؛ الجوراني، الحالة الاقتصادية، ص١٥٢ .

(٢٠٤) المعاضيدي، واسط في العصر الأموي، ص٢٨٣- ص٢٨٤ .

(٢٠٥) البلاذري، فتوح البلدان، ج٣/ص٥٧٢ .

(٢٠٦) ابن خلدون، المقدمة، ص٣٢٣ .

(٢٠٧) البلاذري، فتوح البلدان، ج٣/ ص٥٧٥.

(٢٠٨) المصدر نفسه، ج٣/ ص٥٧٢ .

(٢٠٩) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٢٤١ .

(٢١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ج٣/ص٥٧٣؛ المعاضيدي، العراق في العصر الأموي، ص٣٦٩ .

(٢١١) البلاذري، فتوح البلدان، ج٣/ص٥ .

(٢١٢) فتوح البلدان، ج٣/ ص٥٧٥ .

(٢١٣) الأخبار الطوال، ص٣٢٢؛ الطبري، تاريخ، ج٦/ ص٣٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤/ ص١٤٦ .

(٢١٤) المقدمة، ص٣٢٣ .

(٢١٥)العراق في العصر الأموي، ص٣٧٠- ص٣٧١ .

(٢١٦) خضير، المسكوكات الأموية، ص١٢ .

(٢١٧) المعاضيدي، العراق في العصر الأموي، ص٣٧١ .

قائمة المصادر والمراجع

- **خير ما نفتتح به القرآن الكريم**
- **أولاً: المصادر**
- **الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبدالله (ت بحدود ٥٦٠هـ/١١٦٤م):**

١- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت– ١٩٨٩م):

- **الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٨ه/٩٥٩م):**

٢- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، مطابع دار القلم (١٣٨١هـ/١٩٦١).

- **الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)::**

٣- الأغاني، دار إحياء التراث، (د.ت- د.م): .

- **البحراني، هاشم (ت ١١٠٧ه/١٦٩٥م):**

٤- مدينة المعاجز للأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: عزة الله المولاتي، ط١، مؤسسة المعارف (قم – ١٩٩٣م):

- **بحشل، أسلم بن سهل (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م):**

٥- تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، (د.ت – د.م):

- **البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م):**

٦- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه.

- **البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):**

٧- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٧م):.

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):**

٨- فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة – ١٩٥٦).

- **البلخي، أحمد بن سهل (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م):**

٩- البدء والتاريخ، الناشر: كامان هوار، (١٩٠٣- د. م):

- **التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٤٨/٩٩٤م):**

١٠- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، (د.م ١٩٧٣).

- **الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م):**

١١- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م):**

١٢- البخلاء، تحقيق: عباس عبد الستار، مكتبة الهلال، (بيروت – ٢٤٠٠).

١٣- التبصرة بالتجارة، رسائل الجاحظ الكلامية، قدم لها وبوبها: علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، (بيروت – ٢٠٠٤).

١٤- الحيوان، ط٢، مكتبة مصطف الباب الحلبي، تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت- ١٩٦٥م).

- **الجعفي، المفضل بن عمر (ت١٦٠ه/٧٧٦م):**

١٥- علق عليه: كاظم المظفر، ط٢، مؤسسة الوفاء، (بيروت – ١٩٨٤).

- **الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م):**

١٦- طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط٥، (د.م- د.ت).

- **الجهشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدروس (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م):**

١٧- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، شركة الأمل للطباعة، (القاهرة – ٢٠٠٤).

- **ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):**

١٨- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود ومحمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٥).

- **ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م):**

١٩- المحلى، (د.ت- د.م).

- **ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م):**

٢٠- التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، ط١، دار صادر، (بيروت – ١٩٩٦) .

- **الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت الحموي، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٦م):**

٢١- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت– د.ت).

٢٢- معجم الأدباء، د.ت، ط٣، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٠) .

- **الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م):**

٢٣- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت – ١٩٨٤).

- **ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٧٦هـ/٩٢٩م):**

٢٤- صورة الأرض، مطبعة ليدن، (برلين– ١٩٣٨) .

- **ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيدالله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م):**

٢٥- المسالك والممالك، دار التراث العربي، (بيروت– ١٩٨٨) .

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):**

٢٦- تاريخ ابن خلدون، ط٤، دار إحياء التراث العربي، (بيروت– د.ت)

٢٧- المقدمة، مراجعة: سهيل زكار، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل سجاده، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١ .

- **الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):**

٢٨- حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت– ١٩٢٤).

- **الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م):**

٢٩- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت– ١٩٦٠) .

- **الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٧٢١هـ/١٣٣١م):**

٣٠- مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٤).

- **الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):**

٣١- تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، (بيروت– د.ت) .

- **الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م):**

٣٢- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تحقيق: عبد الامير مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – لبنان) .

- **ابن سعد، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م):**

٣٣- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت– د.ت) .

- **السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م):**

٣٤- الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الجنان للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٨٨).

- **ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥ م):**

٣٥- المخصص تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).

- **الشابشتي، أبو الحسين علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م):**

٣٦- الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، (بغداد– ١٩٦٦) .

- **الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢ه/١٥٣٦م):**

٣٧- سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل احمد وعلي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت– ١٩٩٣).

- **ابن شبة النميري، أبو زيد عمر النميري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م):**

٣٨- تاريخ المدينة المنورة، علق عليه: فهيم محمد، مطبعة قدس، دار الفكر (قم– د.ت) .

- **ابن أبي شيبه، عبدالله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم (ت٢٣٥ه/٨٤٩ م):**

٣٩- كتاب المصنف، ضبطه وعلق عليه، سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٨٩) .

- **الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م):**

٤٠- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، د.ط، مكتبة الأعيان، د.م .

- **الصفدي، الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):**

٤١- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار لإحياء العربي، (بيروت – ٢٠٠٠).

- **الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م):**

٤٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء، ط٤، مؤسسة الأعلمي (بيروت ١٩٨٣).

- **الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م):**

٤٣- المبسوط، تحقيق: محمد الباقر، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، (د.ت- د.م).

- **ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م):**

٤٤- مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار إحياء الكتب العربية الباجي وشركاه .

- **ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م):**

٤٥- تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٩٥).

- **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):**

٤٦- تقويم البلدان، تصحيح: رينود ومالك كوكين ديسيلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس– ١٨٤٠).

٤٧- المختصر في أخبار البشر، شركة علاء الدين للطباعة والنشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت– د.ت) .

- **الفيروزآبادي، مجد الدين محمد (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م):**

٤٨- القاموس المحيط، (بيروت– ١٩٦٣) .

- **قدامة بن جعفر، بن جعفر أبو الفرج (٣٢٩هـ/٩٤٠م):**

٤٩- الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، (د.م – ١٩٨٠م):.

- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):**

٥٠- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت – ١٩٦٠)

- **القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):**

٥١- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق وشرح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت– د.ت) .

- **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حسين (ت٤٥٠هـ/١٠٦٨م):**

٥٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية (بيروت– د.ت) .

- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):**

٥٣- التنبيه والاشراف، دار صعب، (بيروت – د.ت) .

- **مسكويه، أحمد بن محمد الرازي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م):**

٥٤- تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، مطابع دار سروشي (دار سروش – ٢٠٠١) .

- **المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):**

٥٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن،

- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م):**

٥٦- لسان العرب، الناشر، ادب الحوزة، (د.ت- ١٩٨٥).

- **مؤلف مجهول، (ت ق٣)،**

٥٧- أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار صادر، (بيروت – د.ت) .

- **الهمذاني، أحمد بن محمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٧م):**

٥٨- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب للطباعة والنشر، (د.م – ١٩٣٣) .

- **ابن وحشية، أبو بكر احمد بن علي المختار (ت ق٤هـ/١٠م):**

٥٩- النخل، منشور في مجلة المورد، مج١، عدد١ و٢، تحقيق: ابراهيم السامرائي، (بغداد– ١٩٧١) .

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م):**

٦٠- البلدان، د.ط، (د.م- د.ت).
٦١- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت– د.ت) .

ثانياً- المراجع:

أولا- الكتب العربية والمعربة:

- **إبراهيم، ياسين إبراهيم علي:**

٦٢- اليعقوبي المؤرخ والجغرافي، دار الرشيد للنشر، (د.م- ١٩٨٠).

- **أبونا، الأب بيسير:**

٦٣- الاراميون في التاريخ، (دهوك – ٢٠١٠) .

- **بابو، إسحاق، رافائيل:**

٦٤- تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى أيامنا، مطبعة المنصورة، ١٩٤٨.

- **باقر، طه:**

٦٥- مقدمة في تاريخ الحضارات، ط٢، (بغداد – ١٩٥٥)

- **براك، ميمون:**

٦٦- الأحوال التاريخية لتسمية بعض المدن العراق، د.ت . مجلة الموروث، دار الكتب والوثائق، ٢٠١٢.

- **البكري، عادل:**

٦٧- تاريخ الكوت، (بغداد– ١٩٦٧) .

- **الجوراني، عبد الحسين عبود بشيت:**

٦٨- الحالة الاقتصادية في واسط في العصر الأموي والعباسي، ط١، مكتبة جامعة واسط، (واسط- ٢٠١٢م).

- **الخربوطلي، علي حسني:**

٦٩- الحضارة العربية الإسلامية، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٩٤) .
٧٠- تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي السياسي والاجتماعي والاقتصادي، دار المعارف، (مصر– ١٩٥٩).

- **الخلف، جاسم محمد:**

٧١- جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط١، دار المعرفة، (القاهرة – ١٩٥٩).

- **الخيون، رشيد:**

٧٢- الأديان والمذاهب في العراق، ط١، (لبنان – ٢٠٠٥) .

- **دراوو، الليدي:**

٧٣- الصابئة المندائيون، ترجمة: نعيم بدوي، وغضبان رومي، ط٢، الناشر دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٦ .

- **الدوري، عبد العزيز:**

٧٤- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٣، (بيروت– ١٩٩٥).

- **الراوي، ثابت إسماعيل:**

٧٥- العراق في العصر الأموي، ط١، مطابع النعمان، (النجف الأشرف– ١٩٨٠) .

- **الزبيدي، محمد حسين:**

٧٦- الحالة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، المطبعة العالمية، (القاهرة – ١٩٧٠) .

- **سلوم، سعد:**

٧٧- المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة، ط١، مؤسسة مارات للتنمية الثقافية والإسلامية، ٢٠١٤ .

- **سوسة، أحمد:**

٧٨- تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري والزراعة، (د.م- ١٩٨٥).

- **عزيز، سباهي:**

٧٩- أحوال الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، ط١، دار المدى، (سوريا – ١٩٩٦).

- **غنيمة، يوسف رزق الله:**

٨٠- نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط١، (بغداد– ١٩٢٤) .

- **قاشا، سهيل:**

٨١- أحوال النصارى في خلافة بني أمية، مركز التراث العربي المسيحي، مكتبة السائح، طرابلس، (بيروت– ٢٠٠٥)

- **قزانجي، فؤاد يوسف:**

٨٢- أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين، ط١، دار دجلة، (بغداد– ٢٠١٠) .

- **الكلبايكاني، محمد رضا:**

٨٣- هداية العباد، ط١، الناشر: دار القران الكريم، (قم- ١٩٩٣)

- **كلينكل، هورست:**

٨٤- حمورابي البابلي وغيره، ط١، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، (١٩٨٠- د.م).

- **لسترنج، كي:**

٨٥- بلدان الخلافة الشرقية، نقله للعربية: كوركيس عواد وبشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة، (ايطاليا– ١٩٠٥) .

- **متز، آدم:**

٨٦- الحضارة العربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله العربية محمد عبد الهادي ابو ريده، اعد فهارسه: رفعت البدراوي، ط٥، دار الكتاب العربي، (بيروت – د.ت).

- **المرعشي، نور الله الحسيني:**

٨٧- شرح إحقاق الحق، تحقيق: شهاب الدين المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم– د.ت) .

- **المعاضيدي، عبد القادر سلمان:**

٨٨- واسط في العصر الأموي، ط١، دار الحرية، (د.م– ١٩٦٧م).

ثانياً- الرسائل والأطاريح الجامعية

- **حميد، عامر عجاج:**

٨٩- الاحوال العامة لريف واسط (٣٣٤هـ- ٦٥٦ه/٩٤٥- ١٢٥٨م): أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة القادسية، ٢٠١٠ .

- **خضير، جنان:**

٩٠- المسكوكات الاموية المضروبة بمدينة واسط، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد ٢٠٠٣ .

- **الشمري، علي الزاير:**

٩١- القضاء في واسط خلال العصور الإسلامية (٨١-٦٥٩هـ/٧٠٠-١٢٦٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠١١ .

- **العلي، فيصل كاظم أحمد:**

٩٢- نصارى العراق دراسة في أحوالهم العامة في العصر العباسي١٣٢ه-٦٥٦ه/٧٤٩م ١٢٥٨م، أطروحة دكتوراه غير منشوره جامعة البصرة، كلية التربية ٢٠١١ .

- **علي، ميادة سالم:**

٩٣- ذي قار وبطائحها في العصور الإسلامية من القرن الأول الهجري إلى ٦٥٦هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، ٢٠١٠ .

- **مرعي، إيمان شمخي جابر:**

٩٤- اقليم بابل في كتب البلدانيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠١ .

- **نعمان، فريال زهرون:**

٩٥- أواني الاحراز المندائية في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات، جامعة بغداد، ١٩٩٦ .

ثالثاً- البحوث والمقالات:

- **الحمداني، خالد اسماعيل:**

٩٦- النظام المصرفي في الدولة الإسلامية، بحث منشور في المجلة الإسلامية، العدد ٢٣، د.ت .

- **الأعظمي، عواد مجيد:**

٩٧- الزراعة، بحث منشور في موسوعة حضارة العراق، (بغداد – ١٩٨٥) .

- **تقي، علي:**

٩٨- البيئة الطبيعية والإنسان، بحث منشور في موسوعة حضارة العراق، (بغداد -١٩٨٥).

- **جمال الدين، احمد:**

٩٩- معجم جغرافية واسط، بحث منشور في مجلة سومر ١٩٥٧

- **رجائي، محمد صلاح ونجوى، علي سعيد:**

١٠٠- البيئة والتحديات التكنولوجية مجلة كلية الهندسة، جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا، د.ت.

- **محمد حسين:**

١٠١- المجتمع العراقي في صدر الاسلام، بحث منشور في موسوعة حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥ .

- **الدباغ، علي تقي:**

١٠٢- العراق في عصور ما قبل التاريخ بحث منشور في كتاب العراق في التاريخ، (بغداد ١٩٨٣)

- **العلي، صالح أحمد:**

١٠٣- منطقة واسط دراسة طبوغرافية مستنده الى المصادر الادبية، بحث منشور في مجلة سومر،١٩٧٠ .

- **العاني، عبد الرحمن، والكبيسي، حمدان عبدالمجيد:**

١٠٤- التجارة الداخلية، بحث منشور في موسوعة حضارة العراق، ١٩٨٥ .

- **فهد، بدري محمد:**

١٠٥- المجتمع العراقي في العصر العباسي، بحث منشور في موسوعة حضارة العراق، ١٩٨٥ .

- **قزانجي، فؤاد:**

١٠٦- كشكر من أوائل المدن المسيحية في بلاد وادي الرافدين، مجلة المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، (تاريخ وجغرافية ٢٠٠٩) .

- **محفوظ، حسين علي:**

١٠٧- جغرافية العراق والجزيرة، بحث منشور في مجلة سومر، ١٩٥٤

- **مسكوني، يعقوب يوسف:**

١٠٨- الصناعة والتجارة في واسط، مجلة سومر، ١٩٤٩ .

١٠٩- نصارى كشكر قبل الإسلام، مجلة النور، بغداد، العدد ٤، ١٩٤٩ .